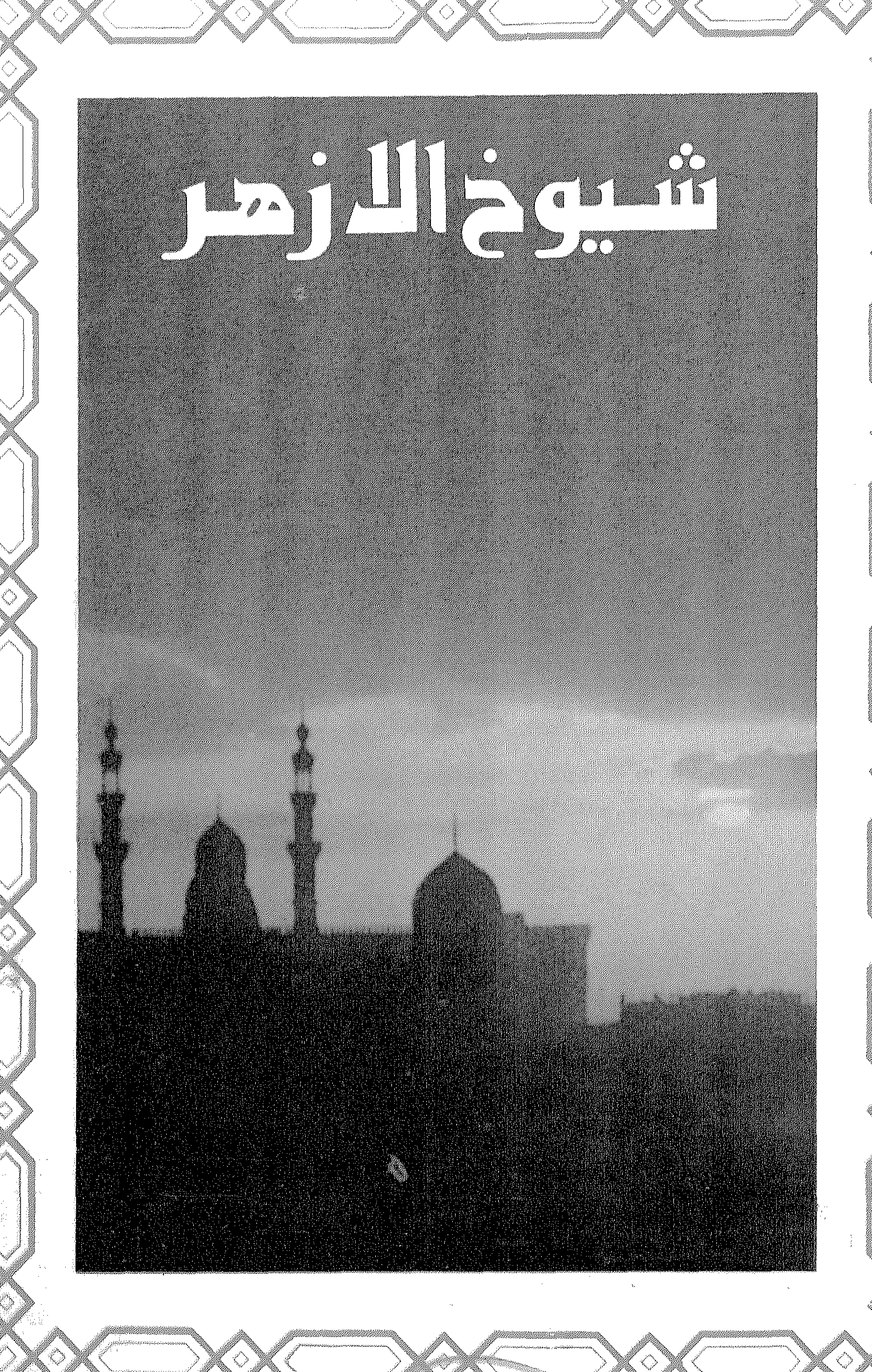


شيوخ
الأزهر

اهداءات ٢٠٠٢

أ.د/ السيد محمد بدوى

الاسكندرية


شيوخ الازهر





الحمد لله الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

منذ انشىء الأزهر الشريف وهو قبلة لطلاب العلم والثقافة من شتى أقطار الارض يفدون اليه لينهلوا من مورده العذب وعلومه الأصيلة ثم يعودون الى أوطانهم هداة راشدين ودعاة مخلصين وبذلك يحققون قول الله عز وجل (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون)

ولم يأل الأزهر الشريف جهداً فى الحفاظ على التراث الدينى وفى حماية التراث الثقافى واللسان العربى من عبث العابثين حين توالت على الارض العربية موجات من الغزو العسكرى والغزو الفكرى وكان هدف كل موجة منها محاولة القرآن حتى ينفصل أبناؤها عنه فيقعون فريسة سهلة لأطماعه وأهدافه وحين خبا شعاع العلم بسقوط دولة الأندلس ثم سقوط الخلافة الاسلامية تحت وطأة الغزو التتارى نهض الأزهر برسالته ليحتضن هذا التراث ويدافع عنه وأصبح معقلا للثقافة الاسلامية وحصنا للغة العربية وواصل مسيرته فى النهوض بالحركة الفكرية الانسانية وساعد كل أبناء الاسلام والعروبة فى استعادة عزتهم وحريتهم . . ومن واجبنا أن نشيد بالجهود المباركة التى بذلها رجال الأزهر وعلماؤه الأفذاذ ، وأن نحيى كفاحهم من أجل دينهم وأوطانهم على مدى الأجيال وأن ننوه بالمسئولية العظيمة التى يضطلع بها أبناء الأزهر من أجل تجلية مبادىء الاسلام وتوثيق الصلات والروابط بين المسلمين فى شتى بقاع الأرض والدعوة للتمسك بالدين الحنيف والتصدى لكل تيارات الهدم وموجات الالحاد والتطرف عاملين بقول الله

(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن)

(ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم)

(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

احاديث نبوية عن العلم والعلماء

(١) قال ﷺ (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)

(٢) قال ﷺ (إن مثل العلماء فى الأرض كمثل النجوم يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة)

● ● ●

شيوخ الأزهر

(من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر : ومابدلوا تبديلا)

سورة الأحزاب

(إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور ، إن الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور) .

سورة فاطر

(فى بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار)

سورة النور

لمحة عن نشأة الأزهر وتطوره

لما فتح (جوهر الصقلى) مصر من قبل الخليفة الفاطمى (المعز لدين الله) انشأ مدينة القاهرة ، ثم ارسى قواعد الجامع الأزهر فى ٢٤ من جمادى الأولى ٣٥٩هـ ـ ٩٧٠م وتم اقامة أول جمعة فى السابع من رمضان عام ٣٦١هـ . . وانشأه الفاطميون ليكون الجامع الرسمى تشبها (بجامع عمرو بن العاص بالفسطاط) ، (والجامع الطولونى بالقطائع) وليتلقى فيه طلاب المذهب الشيعى الرسمى للفاطميين وليناقسوا الخلافة العباسية فى بغداد والخلافة الأموية فى قرطبة

وعرف الجامع الأزهر بادىء الأمر (بجامع القاهرة) ثم سمى باسمه الحالى نسبة الى (السيدة فاطمة الزهراء) رضى الله عنها التى تنسب اليها الدولة الفاطمية ، وتوالت التجديدات والتوسعات للمسجد فى عهود مختلفة فجدده (الحاكم بامر الله) ، (والسلطان قايتباى) ، (والسلطان قانصوه الغورى) ثم قام (عبد الرحمن كتخدا) بتجديد الجزء الأكبر منه كما عنى سلاطين المماليك وامراؤهم بإنشاء الأروقة التى ضمت الكثير من أبناء العالم الاسلامى الوافدين للدراسة بالأزهر وسميت الأروقة بالأجناس الدارسة ويرجع الفضل فى تحويل الجامع الأزهر إلى معهد علمى إلى (يعقوب بن كلس) وزير المعز لدين الله الفاطمى الذى الف كتابه فى الفقه الشيعى . . وكان يلقى دروسه فى شهر رمضان ويشهدها كبار رجال الدولة وعلى رأسهم الخليفة . . كما عين جماعة من العلماء للتدريس فى الجامع لطلاب العلم ، واتسعت الحلقات العلمية فى كل علوم الدين واللغة والتى تطورت بعد ذلك الى الكليات الأزهرية المعاصرة

ـ وفى عهد (الحاكم بأمر الله) انشئت دار الحكمة التى شاركت فى النهضة العلمية .

ـ ولم يقتصر الأزهر على رسالته العلمية وإنما كانت تعقد به الاجتماعات الهامة لكتابة صيغ الاتفاقات الرسمية والمعاهدات الدولية وتقام به الاحتفالات الدينية (كالاحتفال بمولد رسول الله ﷺ) (ويوم عاشوراء) .

ـ ولما قامت (الدولة الأيوبية) وقضت على (المذهب الشيعى) ونشرت (المذهب السنى) أبعدت الازهر عن رسالته وأهملت شأنه وأسست (المدارس العلمية) واغرت علماء الأزهر بالتدريس فيها ومع ذلك فإن علماء الأزهر هم الذين احيوا هذه المدارس وواصلوا المسيرة فى نشر الثقافة الاسلامية ولهذا تعتبر (المدارس الايوبية) امتدادا للحركة العلمية التى حمل الأزهر لواءها .

ـ وفى العصر المملوكى عادت للازهر مكانته ونهض (الظاهر بيبرس) بالأزهر نهضة مباركة فأمر بإعادة (خطبة الجمعة) التى كانت قد تعطلت فى عهد الايوبيين وعنى أمراء المماليك بوقف الاموال ومنح الهبات والعطايا لعلمائه وطلابه وعادت إليه حلقات الدروس ، وحرص أمراء المماليك على حضورها والتأدب فى حضرة العلماء كما عادت للازهر فى العهد المملوكى مكانته كمقر لأعمال الدولة فيه تتلى المنشورات العامة وتعلن القوانين الرسمية (كما سمح للمرأة فى هذا العهد أن تدرس بالأزهر) ونستطيع القول : إن الجامع الأزهر فى عهد المماليك كان مسجدا للعبادة وجامعة عليا للدراسات الاسلامية ومركزا لاعمال الدولة الرسمية كما كان بمثابة منطقة امن للشعب يلتمس فيه الهداية ويفزع اليه المظلوم ، كما كان يأوى الفقراء والحجاج ورجال التصوف وغيرهم

ولما كان (العصر العثمانى) انعكست الأوضاع على الأزهر فقد أهمل سلاطين العثمانيين النواحى العلمية والاجتماعية والصناعية والتجارية والزراعية وحملوا ذخائر العلم وخيرة العلماء الى الآستانة وخيم على البلاد ليل مظلم كئيب .

وكان هدف العثمانيين هو تجريد مصر من هذه المكانة العالمية التى يمثلها الأزهر حتى لا تكون منافسة للخلافة العثمانية .

ورغم ذلك فقد ظل الأزهر ـ رغم سوء الاحوال ـ منارة يقصده الطلاب من شتى بقاع العالم الاسلامى وفشلت جهود العثمانيين فى أن تحول هذه الوفود الى الآستانة كما فشلت (الدولة العثمانية) فى فرض لغتها التركية التى لم تصمد امام عظمة اللغة العربية واستطاع الازهر أن يحمى التراث الاسلامى طوال ثلاثة قرون فى ظل الاستبداد والظلم والتخلف وهى شهادة تاريخية له .

وجاءت الحملة الفرنسية فتصدى لها علماء الأزهر على رأس الشعب المصرى ورغم محاولات (نابليون بونابرت) ضم العلماء لصفه حين اختار عشرة منهم كاعضاء فى الديوان الوطنى الا أنه لم يغب عنهم الهدف الاستعمارى . وضاع المحتل الغاصب فوقفوا له بالمرصاد فقتل من علماء الأزهر وأبناء الشعب وسجن [من سجن . . الى أن رحلت الحملة الفرنسية عن مصر]

وتولى محمد على الحكم وارسل البعثات الى اوربا فكان الأزهريون فى الطليعة وقام (رفاعة رافع الطهطاوى) وهو من ابناء الأزهر بعمل جليل حين ترجم الفكر الأوربى واسس (مدرسة الألسن) التى خرجت جيلا من المترجمين والمفكرين الذين نهضوا بالمسئولية العلمية .


ولما اسس (محمد على) المدارس المتعددة كان اكثر أساتذتها من الأزهريين كما أشرف الازهريون على مراجعة كل ما ترجم الى العربية وأشرفوا على الصحافة والمطبوعات . .

وفى عهد اسماعيل أنشئت (دار العلوم) لتنهض باللغة العربية وعلومها وتواكب النهضة الثقافية وكان أكثر اساتذتها من الأزهر الذين تخرج على أيديهم كبار العلماء والشعراء والأدباء واستجاب الأزهر لدعوة الاصلاح التى بدأها (رفاعة رافع الطهطاوى) ونادى بها (جمال الدين الأفغانى والشيخ محمد

عبده) حتى لا يتخلف الازهر عن ركب الحضارة الحديثة . .

ورغم ارتفاع أصوات بمناهضة هذه الحركة فقد نجحت واستطاع الازهر أن يساير الزمن وتطور فكرا وأهدافا كما يشهده عصرنا من دراسة العلوم الحديثة وجمع الكليات بين الثقافة الدينية والثقافة المدنية

● ● ●



كفاح رجال الأزهر الوطنى

ان تاريخ الأزهر الشريف هو صفوة تاريخ مصر، وتاريخ مصر هو صفوة تاريخ الامة العربية والشعوب الاسلامية القائم على العقيدة الاسلامية التى اضاءت بنورها ظلمات الجهل والوثنية . .

لما ضعفت الخلافة العباسية اتجهت الانظار الى مصر فدافعت عن الاسلام ضد الحملات الصليبية الضارية التى استهدفت ثرواته وأرضه، كما صدت جحافل التتار الذين كانوا كالجراد المنتشر . . ما مروا بمنطقة الا واهلكوا الحرث والنسل (وفى عين جالوت) تحت قيادة البطل (قطز) (والظاهر بيبرس) اندحرت هذه الغزوة البربرية التى دمرت (بغداد ودمشق) وتقدمت نحو (غزة) فوجدت أبطال مصر لهم بالمرصاد ونجت البشرية من هلاك محقق

ولم يكن علماء الأزهر يكتفون بالقيادة الروحية بل كانوا يقودون الشعب فى كل معاركه العسكرية وتكرر ذلك مع (التتار) (والحملة الفرنسية) (والحملات الانجليزية)

كما كان لهم دور بارز فى أحداث ثورة ١٩١٩ وفى تعبئة القوى الوطنية وإذكاء روح البطولة فى نفوس جنود مصر على مر التاريخ .

كانوا يدعمون سلطة الحكام اذا أحسنوا ويزلزلون عروشهم اذا جنحوا للظلم، وكان المصريون يفزعون الى علماء الأزهر فى أوقات المحن فاذا اقتنع العلماء بجدية الموقف أمروا باغلاق أبواب الأزهر وأبطلوا حلقات الدرس وتقدموا الصفوف الى قصور الحكام فلا يلبث هؤلاء أن يعودوا لصوابهم، وهذه نماذج تاريخية للمواقف الرائعة التى وقفها رجال الأزهر فى طليعة الجماهير (فيما جاء فى تاريخ الجبرتى وغيره)

١ ـ لما حدثت الفتنة بين كبار المماليك وعلى بك الكبير واستعد الطرفان للقتال تدخل (الشيخ محمد الحفنى) واغلظ القول للماليك وقال لهم (انكم خربتم الديار بخصامكم) فأجابوه (اذا لم نحاربه فسيحاربنا) فكتب الشيخ الحفنى خطابا لعلى بك الكبير بلجهة شديدة فنزل الجميع على رأيه وانتهت الفتنة، ورغم اتساع نفوذ على بك الكبير وسيطرته على مصر والحجاز والشام فقد كان لا يجرؤ على مخالفة الشيخ الحفنى .

٢ ـ وكان والى مصر على باشا بن الحكيم يحترم الشيخ احمد بن عبد المنعم البكرى ولا يرد له طلبا ويعمل بنصائحه وكلما لاقاه قبل يده (وكان الشيخ البكرى نقيب الاشراف) .

٣ ـ فى ولاية بكير باشا ورد مرسوم عثمانى بإبطال بعض مخصصات الأيتام وبعض الاموال المخصصة للخيرات فتصدى الشيخ سليمان المنصورى من كبار علماء الأزهر لهذا الامر (واعلن أن ذلك مخالف لاوامر الله وتعطيل للشعائر ووقوف فى سبيل الخير ولن يسلم الحاكم من عقاب الله اذا اصر على ذلك) فخاف بكير باشا وكتب للسلطان فرد جميع المخصصات وزاد عليها واعتذر للشيخ المنصورى .

٤ ـ وكان (ابراهيم بك ومراد بك) وهما من أشهر زعماء المماليك يتوددان الى شيوخ الأزهر وعلمائه (كالشيخ البكرى والشيخ العروسى والشيخ الدردير) لعلمهما بما لهؤلاء من مكانة لدى جماهير الشعب .

٥ ـ صادر (يوسف بك) الوالى عام ١١٩١هـ عقارا موقوفا على الازهر فكتب اليه (الشيخ الدردير) لرد هذا العقار وعدم

التدخل فى شئون الازهر فسجن (يوسف بك) حامل خطاب الشيخ الدردير فأمر الشيخ بابطال الدروس فى الأزهر واغلاق المسجد وعلم الناس فاغلقوا الحوانيت وتجمعوا حول الأزهر وبدأت نذر الثورة فتحرك الامراء وأرغموا يوسف بك على اطلاق سراح السجين والسير الى الشيخ الدردير لاسترضائه ففعل ذلك صاغرا وارسل الى العلماء واسترضاهم

٦ ـ وكان (حسين بك) والى مصر طاغية جبارا اقتحم هو وجنوده بيت الشيخ احمد سالم شيخ دراويش البيومى ونهبوا ما فيه من الأثاث وحلى النساء فثار أهل الحسينية وتوجهوا الى الشيخ الدردير فاغلق المسجد ونادى بالكفاح وتحركت الأحياء المجاورة فخاف الامراء فاكرهوا (حسين بك) على رد ما نهبه وتعويض الشيخ والاعتذار للشيخ الدردير وقرءوا مع الشيخ الفاتحة الا يعودوا لمثل هذا

٧ ـ غضب طاهر باشا الوالى على (مصطفى اغا الوكيل) فلجأ لبيت الشيخ السادات) وكان من كبار العلماء فركب الى طاهر باشا وعنفه فتقبل ذلك راضيا واعتذر له وأمن (مصطفى اغا)

٨ ـ ولما ولى حسين باشا الجزار حكم مصر طرد امراء المماليك واستباح اموالهم ونساءهم فذهب اليه الشيخ السادات وقال له (اتيت الى مصر لاقامة العدل ورفع الظلم أم اتيت لبيع الحرائر وامهات الأولاد وهتك الحريم) وهدده بالكتابة للسلطان فخاف ورد المظالم .

٩ ـ فى ١٢٠٩هـ قصد جماعة من الفلاحين من بلبيس الشيخ عبد الله الشرقاوى وشكوا اليه ظلم (محمد بك الالفى) وطلب الشيخ الشرقاوى من (ابراهيم بك ومراد بك) حاكمى مصر أن يردعا (الالفى) لكنهما رفضا فاغلق الشيخ الشرقاوى المسجد وتضامن معه الاهالى وتوجه لبيت (الشيخ السادات) الذى قاد المسيرة وخاف أمراء المماليك من مغبة هذا الموقف وردوا المظالم لأهل بلبيس لكن الشيخ الشرقاوى والشيخ السادات أصرا على أن يكتب الوالى وثيقة بعدم فرض ضرائب او تكرار ذلك ووقع الوالى الوثيقة (ويشبه بعض الباحثين هذه الوثيقة بوثيقة حقوق الانسان)

١٠ ـ كان الوالى عباس الاول حاكم مصر يحرص على حضور دروس الشيخ الامام الباجورى احتراما له وتأليفا لقلوب الجماهير .

١١ ـ لما اشتد ظلم (خورشيد باشا) والى مصر كتب العلماء يصرون على عزله وتولية (محمد على) ورضخ السلطان وأصدر فرمانا بذلك ، ثم حاول السلطان أن يعزل (محمد على) بعد فترة أو ينقله إلى ولاية أخرى لكن العلماء اصروا على بقائه ورضخ السلطان لذلك

١٢ ـ وقف الامام الشيخ محمد المهدى العباسى فى وجه عباس الأول حينما حاول الاستيلاء على اموال افراد الاسرة الحاكمة وكانت حجته أن جده « محمد على » مؤسس الاسرة وفد إلى مصر وكان لا يملك شيئا وأن مخلفاته ملك للامة (وكان هدفه اغتصاب هذه الأموال) وحاول حمل الامام (العباسى) على إصدار فتوى تجيز ذلك فرفض فهدده بالعقاب ولكنه ثبت على موقفه وتراجع عباس الاول أمام هذا الاصرار

١٣ ـ فى ١٢٨٠ هـ زار السلطان عبد العزيز العثمانى مدينة القاهرة واختار اسماعيل باشا صفوة العلماء لمقابلته وعلم (الشيخ حسن العدوى) أن السلطان سيقف على منصة عالية وعلى العلماء اذا ما دخلوا عليه أن ينحنوا له ثم يتراجعون متقهقرين بظهورهم حتى باب الحجرة فلما دخل العلماء تقدم (الشيخ حسن العدوى) حتى وصل اليه وصعد وسلم عليه فانحنى السلطان له وقبل يده ووعظه الشيخ عظة بليغة واصفر وجه اسماعيل

وخرج الشيخ ورفاقه وقد وَلَّوْا ظهرهم

للسلطان وحاول اسماعيل باشا أن يعتذر للسلطان لكنه قال له (لم ينشرح صدرى اليوم بلقاء أحد كما انشرح بلقاء وعظة هذا الشيخ)

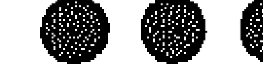
١٤ ـ فى ١٣١٦ هـ حدث خلاف بسبب اصلاح المحاكم الشرعية وعرضت الحكومة على مجلس شورى القوانين اقتراحا بندب قاضيين من المحاكم الاهلية لمشاركة قضاة المحاكم الشرعية العليا فى إصدار الاحكام ورأى (الشيخ حسونة النواوى) أن فى ذلك اعتداء على المحاكم الشرعية التى تطبق شريعة الله ووقف فى مجلس الشورى يرد على (رئيس النظار) وهو رئيس الوزراء وخذل المجلس الحكومة ورفض المشروع وانتصر الشيخ النواوى .

١٥ ـ فى خلال الحرب العالمية الثانية قامت الحكومة البريطانية بالضغط على الحكومة المصرية للاشتراك فى الحرب وخطب (الشيخ المراغى) فى مسجد الرفاعى وقال (نسأل الله أن يجنبنا ويلات حرب لاناقة لنا فيها ولا جمل) وغضبت بريطانيا وقابل رئيس الوزراء الشيخ المراغى واشتم الشيخ فى لهجة رئيس الوزراء تهديدا فقال له (أمثلك يهدد شيخ الأزهر إن شيخ الأزهر قوى بمركزه ونفوذه من رئيس الحكومة ولو شئت لا رتقيت المنبر وأثرت الجماهير ولو جدت نفسك إنسانا معزولا فى هذا الشعب) ، ورأى الانجليز عدم إثارة المسألة لما يعلمون من مكانة الشيخ المراغى فى العالم الاسلامى

١٦ ـ لما حاولت الحكومة ١٩٤٦ التدخل فى شئون الأزهر وقف (الشيخ عبد المجيد سليم) فى وجه الحكومة وسانده كبار العلماء فهدده رئيس الديوان وأنذره بغضب الملك فقال : (هل تحولون بينى وبين المسجد) قال : لا . قال : ما دمت لن احرم من المسجد فلا خطر على . . وقدم استقالته واعتذر له رئيس الديوان .

ولما حاولت الحكومة ضغط ميزانية الازهر غضب (الشيخ عبد المجيد سليم) وقال : (قصد هنا واسراف هناك) فنقل اعداؤه للملك انه يقصده ، فاعفى الامام من منصبه ١٩٥١ ولم يمض قليل حتى اطاحت ثورة ٢٣ يوليو بالملك واعوانه .

١٧ ـ تصدى (الدكتور عبد الحليم محمود) لموجات الشيوعية وشن حملة عليها وكشف أبعادها ، ثم تصدى لاغتصاب اوقاف الأزهر وأفتى بإثم من يغتصبها وكان أول من نادى بتطبيق الشريعة الاسلامية ، كما أصر على انفاذ لائحة الازهر وتحديد سلطة شيخ الازهر وقد نفذت اللائحة التى أعادت للأزهر وشيوخه ورجاله مكانتهم .





الزعيم سعد زغلول

الزعيم أحمد عرابى



أزهريون تولوا مناصب قيادية في مصر والخارج

في الخارج

١ ـ السيد / محمد صديق خان بن حسن البخارى القنوجي امير بهوبال درس بالأزهر وكان منتسبا لرواق البخارية ثم عاد الى امارته فاصلح شئونها واقام فيها المعاهد العلمية والمجالس الثقافية وتزوج ملكة بهوبال وحكم المملكة واشتغل بالتأليف والدراسة وترك اكثر من سبعين كتابا وتوفى عام ١٣٠٧ هـ

٢ ـ الامير محمد بن على الادريسى مؤسس دولة الادارسة فى (صبيا وعسير) باليمن تعلم بالأزهر ثم عاد الى اليمن واستولى على اقليم صبيا واستولى على الحديدة وتوفى عام ١٣١١ هـ .

٣ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن الشهير بالملاالصومالى . . ولما عاد للصومال عمل على توحيد القبائل الصومالية وفى سنة ١٨٩٧ نزلت البعثات التبشيرية الى الصومال فقاد الكفاح ضد الاستعمارين الانجليزى والايطالى ونال انتصارات عظيمة وظل يناضل حتى مات ١٩٢١ م ولم يشغله الكفاح عن التأليف واصدر عدة رسائل كان اشهرها (مباحث المنافقين) وسجل فيها كيف (تعاون الانجليز والفرنسيون والايطاليون والقبائل المرتدة) ضده .

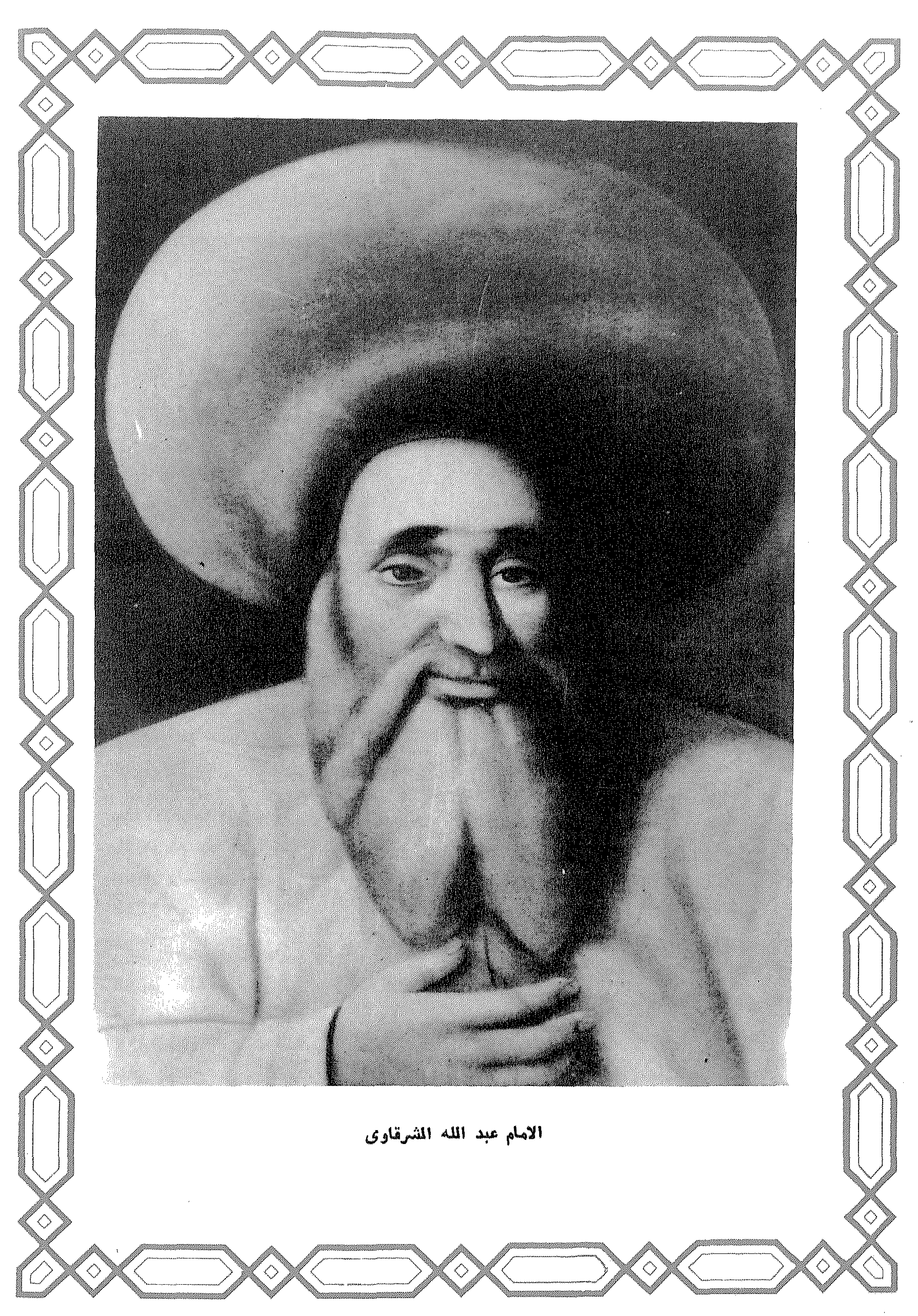
٤ ـ المجاهد الكبير السيد عبد القيوم الرئيس الحالى لجمهورية جزر ملديف الواقعة جنوب غربى جزيرة سيلان (سيرى لانكا) بالمحيط الهندى .

٥ ـ الزعيم الجزائرى هوارى بومدين الذى درس فى الأزهر وقاد الكفاح ضد الاستعمار الفرنسى حتى تحررت بلاده وتولى رئاسة الجمهورية .

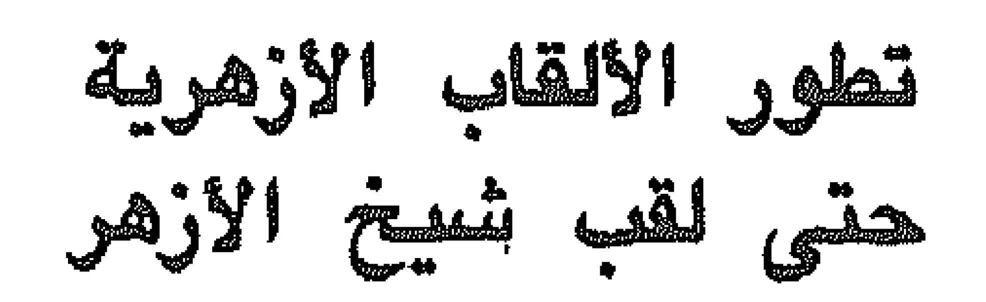
فى مصر

١ ـ الزعيم أحمد عرابى تلقى تعليمه الازهرى ثم التحق بالجيش وقاد ثورة كبرى ما زال صداها يرن فى أذن التاريخ وكانت مقدمة للثورات الكبرى فى المنطقة .

٢ ـ الزعيم الوطنى سعد زغلول الذى درس فى الازهر وتأثر بفكر الامامين الجليلين (جمال الدين الأفغانى والشيخ محمد عبده) وكان قائد ثورة ١٩١٩ وخطيبها المفوه ووصل الى رئاسة الوزراء وأسس (حزب الوفد)



الامام عبد الله الشرقاوى



تطور الألقاب الأزهرية حتى لقب شيخ الأزهر

الالقاب المميزة بين طبقات الناس معروفة من اقدم العصور فالملك فى مصر القديمة يطلق عليه (فرعون) وملك الروم يعرف (بقيصر) وملك فارس اشتهر (بكسرى) ولقب النبى ﷺ (بالرسول) (والنبى الامى) والصحابة لقبوا بالقاب مشهورة (ابو بكر الصديق) (عمر الفاروق) (عثمان ذو النورين) (ابو عبيدة امين الامة) وعرف الخلفاء منذ عمر بلقب (أمير المؤمنين)

وبالنسبة للعلماء فقد اطلقت عليهم عدة القاب

الامام وهو من يؤم الناس فى الصلاة والله يقول (وجعلناهم ائمة يهدون بأمرنا) وقد عرف به (على بن ابى طالب) ثم كبار المذاهب الفقهية (كابى حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل) .

- ولقب الامام مالك بلقب (امام دار الهجرة) والجوينى لقب (بامام الحرمين) والفيلسوف الاسلامى الغزالى عرف (بالامام الغزالى)

قاضى القضاة ويطلق على اكبر القضاة منصبا وأول من اطلق عليه هذا اللقب هو ابو يوسف صاحب ابى حنيفة فى عهد الخليفة هارون الرشيد

شيخ الاسلام وأول من اطلق عليه هذا اللقب عبد الله الانصارى الهروى المتوفى ٤٨١هـ . . واطلق على (شيخ التابعين سعيد بن المسيب) وعلى (الحسن البصرى) واصبح هذا اللقب منصبا رسميا فى الدولة العثمانية ويقصد به (المفتى) ولم يتدخل العثمانيون فى أختيار (شيخ الأزهر) وانما كان الشيوخ فيما بينهم يختارونه فاذا اختلفوا اختير من هو أكثر اتباعا من العلماء.

شيخ الأزهر يعتبر من يتولى هذا المنصب شيخا لعلماء القطر المصرى ويحتل قمة أكبر جامعة اسلامية لاتدانيها جامعة اخرى فى العالم تاريخا وتأثيرا وقد بدأ هذا المنصب رسميا ١١٠١ هـ واول من تولاه (الشيخ محمد عبدالله الخراشى) ثم توالى بعده واحد وأربعون شيخا نوجز حياتهم وكفاحهم وآثارهم العلمية فى هذه العجالة .

١ ـ الامام محمد بن عبد الله الخراشى

ولد ببلدة (أبو خراش) من أعمال شبراخيت بمحافظة البحيرة سنه ١٠١٠ هـ تلقى تعليمه على يد نخبة من العلماء ودرس علوم الدين واللغة والمنطق وكانوا يهتمون فى الأزهر بدراسة (علوم التفسير والحديث والفقه واللغة والفلسفة والمنطق) واستوعب معارف عصره وتخرج على يديه علماء كثيرون جاوزوا المائة من أعلام عصره ومن تلاميذه (الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى) وقد تولى مشيخة الأزهر بعد ذلك وكان بمثابة معيد للشيخ الخراشى يلخص ما قاله الشيخ ويوضح ما غمض (كما هو دور المعيد بالنسبة للأستاذ فى الجامعة الآن)

وكان جم الحياء متواضعا يذهب الى السوق ويشترى حاجياته ويحملها بنفسه وتمسك بالسنة وكان لا يتخلف عن صلاة الجماعة بالجامع الأزهر ووفد عليه الطلاب من كل قطر وذاعت شهرته ووصفه الجبرتى بأنه (الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علم سيد المرسلين) وكانت النذور تأتيه من كل الجهات فلا يحتفظ بشىء بل يتركها لمعارفه يتصرفون فيها وكانت له كرامات اشتهرت فى عصره وظل فى كفاحه العلمى حتى جاوز التسعين ولحق بربه فى ٢٧ من ذى الحجة سنه ١١٠١ هـ

مؤلفاته

كان رحمه الله واسع الثقافة وخاصة فيما يتعلق بعلوم التفسير والفقه على مذهب الامام مالك .. ويمكن اجمال مصنفاته فيما يلى

١ ـ رسالة فى البسملة فى نحو أربعين كراسا
٢ ـ الشرح الكبير لمختصر خليل فى ثمانية مجلدات
٣ ـ منتهى الرغبة فى حل الفاظ النخبة (وهو شرح لكتاب نخبة الفكر لابن حجر العسقلانى)
٤ ـ الفرائد السنية فى حل الفاظ السنوسية
٥ ـ الانوار القدسية فى الفرائد الخراشية (وهو شرح للعقيدة السنوسية)
٦ ـ حاشية على شرح الشيخ على ايساغوجى فى (المنطق) وهو كتاب شهير
٧ ـ إجازة اجاز بها تلميذه الشيخ على الشبراملسى (ليستحق بها ما يشبه العالمية)

● ● ●

٢ ـ الامام إبراهيم بن محمد البرماوى

ينسب الى بلدة (برما) من أعمال محافظة الغربية

حفظ القرآن ودرس فى الأزهر على كبار الشيوخ وعكف على (دروس الشيخ ابى العباس شهاب الدين محمد بن أحمد القليوبى) وكان من أعظم علماء عصره متعدد الثقافات وألف كثيرا من الشروح والحواشى والرسائل ثم اذن له أن يقوم بالتدريس فأقبل الطلاب على علمه وكان من انجب تلاميذه (الشيخ إبراهيم الفيومى) الذى سبقت الاشارة إليه وترك مؤلفات عدة تدل على غزارة علمه فى (الحديث وفقه الشافعية والمواريث والتصوف)

١ ـ حاشية على شرح القراق لمنظومة ابن فرح الأشبيلى (كما شرحها كثيرون لأهميتها)
٢ ـ حاشية على شرح ابن قاسم
٣ ـ رسالة فى أحكام القول فى (الكلب والخنزير) على مذهب الشافعى
٤ ـ حاشية على شرح السبط على الرحبية فى المواريث
٥ ـ الميثاق والعهد فيمن تكلم فى المهد

٦ ـ رسالة فى الدلائل الواضحات فى إثبات الكرامات (فى التصوف والتوحيد)
تولى مشيخة الأزهر سنة ١١٠١ هـ ولقى ربه سنة ١١٠٦ هـ

●●●

٣ ـ الشيخ محمد النشرتى

كان من أعلام المالكية ولم يعثر له على ترجمة دقيقة
ولكنه كان واسع العلم وتتلمذ على يديه نخبة من فقهاء عصره منهم (الديربى الشافعى الأزهرى) صاحب المؤلفات العديدة (عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين) العالم الشهير (والمحدث الأصولى الشهير بالجوهرى) وكان بمثابة شيخ لعلماء المالكية
ولد ببلدة (نشرت) بمحافظة كفر الشيخ وحفظ القرآن ودرس فى الأزهر ولما تولى مشيخة الأزهر سنة ١١٠٦ هـ ظل يواصل الدرس وشغله منصبه وطلابه عن التأليف ولقد سئل جمال الدين الأفغانى لماذا لم تترك مؤلفات قال (لقد ألفت رجالا) وهو منطق الشيخ النشرتى وتوفى فى الثامن والعشرين من ذى الحجة سنة ١١٢٠ هـ

ورغم أنه مات يوم الأحد فقد شيعت جنازته يوم الأثنين ليتمكن العلماء والأعيان وأمراء المماليك من السير فيها مما يدل على مكانته
وظل فى مشيخة الأزهر أربعة عشر عاما وهى مدة طويلة لمن يتولون هذا المنصب

●●●

٤ ـ الامام عبد الباقى القلينى

ولد فى بلدة قلين بمحافظة كفر الشيخ لم يعثر له على ترجمة وافية ولكن المؤكد انه كان ذا سمعة علمية كبيرة وتتلمذ على يديه المشاهير وكان تلميذاً للامامين (البرماوى والنشرتى)

ووجه تلاميذه الى دراسة الكتب القديمة وعدم الاكتفاء بالشروح والملخصات وكان يشرح ما استغلق فهمه عليهم ويملى الشروح مما يدل على رسوخ قدمه فى علوم الدين وتولى مشيخة الأزهر عام ١١٢٠ هـ
ولم يترك مصنفات علمية فقد انشغل بالدروس لطلابه كسابقة (الشيخ النشرتى)

●●●

٥ ـ الشيخ محمد شنن

لم يعثر له على ترجمة وافية وإنما الواضح انه تميز عمن سبقه من شيوخ الأزهر بثرائه العريض وكان له مماليك وعبيد وجوارى ولكن ذلك لم يصرفه عن العلم واشتهر بغزارة علمه وفقهه وكان علما من أعلام المذهب المالكى وكان ممن حث على تجديد الجامع الأزهر وانفق كثيراً من ماله فى سبيل ذلك خوفا على طلابه بل ورفع مذكرة للسلطان أحمد الثالث الذى أوفد بعثة عثمانية رسمية تحمل المال والخبراء لاجراء الاصلاحات
وظل يواصل البحث والدرس حتى لقى ربه سنة ١١٣٣ هـ
ولم يترك مصنفات لأنه اكتفى بتدريس العلوم لطلابه (كسابقيه)

●●●

٦ ـ الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومى

ولد سنة ١٠٦٢ هـ وعين شيخا للأزهر سنة ١١٣٣ هـ وتوفى سنة ١١٣٧ هـ
درس فى الأزهر على يد الشيخ الخراشى (الرسالة) وهى أهم كتاب فى ذلك العصر فى العقيدة الاسلامية وشرحها (وكان كما قدمنا معيداً له) وتلقى على يد علماء عصره كل فى تخصصه فكان من كبار رجال الحديث فى

عصره وتبحر فى علوم اللغة حيث الف شرحا قيما للكتاب (المقدمة العزية للجماعة الأزهرية فى علم الصرف) من تاليف ابى الحسن الشاذلى المالكى وكان ذا موهبة خاصة فى التدريس فكان المئات يتوافدون عليه ويتلقون عنه وكان يلخص ما قاله فى نهاية الدرس ولا يغادر مجلسه حتى يطمئن على فهم تلاميذه له ومن المع طلابه (حجة زمانه الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف الدمياطى الشافعى) (والشيخ الفيومى المالكى) (والشيخ الصعيدى العدوى المالكى) صاحب المصنفات العديدة .

●●●

٧ ـ الامام عبد الله بن محمد ابن عامر الشبراوى

ولد عام ١٠٩١ هـ بالقاهرة ونبغ من صغره فكان شاعرا مرموقا وكاتبا فريدا وعالما واسع الاطلاع متعمقا فى الفقه والحديث وعلم الكلام ورث عن أبيه وجده حب العلم وكان فاتحة لعصر النهضة والتحرر من الصنعة فى الكتابة وتتلمذ على يد (الشيخ الخراشى) (والشيخ حسن البدرى) (والشيخ خليل اللقانى) (والشيخ محمد الزرقانى) (والشيخ أحمد النفراوى) وكانوا من الاعلام ولما جلس للتدريس تتلمذ على يديه كبار العلماء من امثال (على بن شمس الدين الخضرى) (والشيخ الزمزمى المكى الشافعى) (والوالى عبد الله باشا الكوبريلى)

كانت للشبراوى مكانة عند الحكام وبين العلماء وسجل أحداث عصره شعرا ونثرا وكانت له قصائد تغنى بها أبناء عصره وتولى المشيخة سنة ١١٣٧ وكان من أعلام الشافعية ونظم قصائد لتيسير العلوم على طلابه وترك مؤلفات عدة منها

١ ـ مفاتح الألطاف فى مدائح الاشراف
٢ ـ الاتحاف بحب الاشراف
٣ ـ الاستغاثة الشبراوية
٤ ـ درس الآداب وفرحة الألباب (فى تقويم الأخلاق ونصائح الحكام)
٥ ـ عنوان البيان وبستان الأذهان (فى الأدب والأخلاق)
٦ ـ نزهة الأبصار فى رقائق الأشعار .
٧ ـ شرح الصدر فى غزوة بدر .
٨ ـ نظم بحور الشعر وأجزائها .
٩ ـ شرح الرسالة العضدية (فى علم الوضع)
١٠ ـ العقد الفريد فى استنباط العقائد من كلمة التوحيد .
١١ ـ منظومة فى علم النحو .
١٢ ـ عنوان البيان ونسيان الأذهان (فى البلاغة)
١٣ ـ سند الشبراوى (ذكر فيه مشايخه ومروياته)

ومات سنة ١١٧١ هـ

●●●

٨ ـ الشيخ محمد بن سالم الحفنى

ولد ببلدة (حفنا) من أعمال بلبيس بمحافظة الشرقية فى سنة ١١٠٠ هـ

وحفظ القرآن ووفد إلى الأزهر الشريف واخذ العلم عن أشهر علماء عصره واجتهد حتى اجازه أساتذته للتدريس والافتاء ومن اهم شيوخه (الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت) درس عليه (كتاب أحياء علوم الدين للامام الغزالى) واستوعب كل كتب الحديث الشهيرة وتوافد الطلاب من كل فج وكان من الاشراف ينتسب إلى العترة النبوية الشريفة شديد الحياء نقى النفس وبرع فى فن النثر ونظم الشعر

وذاق مرارة الفقر ثم اقبلت عليه الدنيا فكثر ماله لكنه لم يتخل عن واجبه العلمى ومال للصوفية فكان من اقطابها يتردد على (زاوية سيدى شاهين الخلوتى بسفح الجبل) يظل فيها الليالى متعبدا متأملا فسمت به الصوفية .

ووجه طلابه الى دراسة المصادر العلمية العميقة مثل (الأشمونى فى النحو والصرف) (وجمع الجوامع فى أصول الفقة للسبكى) (ومختصر السعد فى البلاغة)

وكان ذا مهابة يهابه الأمراء والحكام ولكنه كان متواضعا مع الفقراء سخى اليد وترددت بين الناس كراماته فازداد مكانة فى القلوب وتولى المشيخة سنة ١١٧١ وتسابق العلماء إلى استجازته وكتبوا عنه والف (العلامة الشيخ حسن المكى) كتابا فى مناقبه ونسبه وكذلك (الشيخ محمد الدمنهورى المعروف بالهلباوى) الف كتابا فى مدائح الشيخ (وافرد له الجبرتى صفحات طويلة وامتدحه بما لم يمتدح أحدا)

من مؤلفاته

- الثمرة البهية فى أسماء الصحابة البدرية (فى التاريخ)
- حاشية على شرح الأشمونى (لألفية ابن مالك فى النحو)
- أنفس نفائس الدرر (حاشية على همزية البوصيرى)
- حاشية على شرح السمرقندى على الرسالة العضدية (فى علم الوضع)
- رسالة فى النقلية فى الفروع فى أصول الفقه
- حاشية على شرح الفوائد الشنشورية للشنشورى (فى المواريث)
- رسالة فى الأحاديث المتعلقة برؤية النبى ﷺ
- رسالة فى فضل التسبيح والتحميد فى الفضائل والآداب
- رسالة على شرح الحفيد على مختصر جده السعد التفتازانى (فى البلاغة)
- شرح المسألة الملفقة فى تحليل المطلقة (ثلاثا)
- مجموعة من الاجازات لكثير من تلاميذه إقرارا بقدرتهم على الدرس والفتوى

ومات فى ٢٧ ربيع الأول ١١٨١ هـ

● ● ●

٩ ـ الشيخ عبد الرءوف بن محمد السجينى

ولد ببلدة (سجين) بمحافظة الغربية عام ١١٥٤ هـ ولقبه (أبو الجود)

حفظ القرآن ولزم عمه (الشمس السجينى) وكان من العلماء كما كان والده أيضا رغم أنه كفيف من كبار العلماء وأنه كان فقيها نحويا أصوليا شافعيا

ولما مات عمه خلفه فى دراسة المنهج (وهو منهج الطلاب للانصارى) وكان من الكتب المقررة فى مذهب الشافعى .

وكان الشيخ السيجينى ذا مكانة بين الناس فقد حدث أن أحد التجار تشاجر مع خادم فضربه الخادم فجمع التاجر أعوانه وطارده فلاذ الخادم بمنزل الشيخ السجينى فأطلق التاجر النار فأصابت رصاصة أحد اقارب الشيخ وهرب التاجر فثارت الجماهير من أجل الشيخ وحاصرت الحى الذى اعتصم به التاجر لولا أن تدخل الوالى والأمراء والأعيان وأرضوا الشيخ مما يدل على مكانة العلماء

وتولى رواق الشراقوة بالأزهر قبل أن يتولى المشيخة سنة ١١٨١ هـ

ولكن لم يطل بها فقد مات سنة ١١٨٢ هـ

ولم يعثر له على مؤلفات يبدو لأنه آثر التفرغ للدراسة والاهتمام بطلابه

١٠ ـ الشيخ أحمد بن عبد المنعم ابن صيام الدمنهورى

ولد بمدينة (دمنهور) سنة ١١٠١ هـ وقدم الأزهر وهو صغير يتيم لم يكفله احد فاشتغل بالعلم وجد فى التحصيل وأجازه علماء المذاهب الأربعة وكان ذا حافظة قوية وقدرة على التأليف وبرع فى الافتاء على (المذاهب الأربعة)

ولم يكتف بدراسة علوم الدين فقد شغف بدراسة الطب والفلك والهندسة والمنطق رغم نفور الكثيرين من هده العلوم فسبق أوانه وكأنه تنبأ أن يدرس الأزهر يوما هده المواد وجلس إلى (الشيخ على الزعترى) وكان عالما بالحساب والهندسة ودرس آثار (ابن الهيثم) فى الرياضيات والبصريات وآثار (ابن سينا) فى الطب والفلسفة

ولم يترك كتابا قديما إلا استوعبه وترك مصنفات فى كل فن فى عصر اشتهر بالتخلف ولما زار مكة حاجا سنة ١١٧٧ هـ استقبل أعظم الاستقبال وأقبل عليه العلماء إذ سبقته شهرته وأجله (على بك الكبير) وكان يجلس الى دروسه وتولى المشيخة سنة ١١٨٢ هـ وكان مهيبا لدى أمراء المماليك فلما نشبت الفتنه بين زعماء المماليك واتباعهم من طائفتى (العلوية والمحمدية) فر (حسن بك الجداوى) من زعماء العلوية أمام مطارديه فلجأ لبيت الشيخ الدمنهورى فلم يجسر أحد على اقتحامه حتى أجاره (ابراهيم بك) وكان لا يعود من درسه إلا فى وقت متأخر من الليل ويحرص على صلاة الفجر وتحدى علماء عصره بما كان يطرح من أسئلة معجزة ثم يقوم بالاجابة عنها مما جعل (على بك الكبير) يتخذه أستاذا ويستشيره فى كثير من أمور الدولة وتركزت هذه الأسئلة فى خمسة

١ ـ (فى إبطال الجزء الذى لا يتجزأ) وكان السائد أن المادة لا تتجزأ وكأنما سبق علماء الذرة فى ذلك واستدل بقول الله (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين) والأصغر من الذرة هو نواتها (البروتون) والكويكبات الدائرة حول النواة (الالكترونات)

٢ ـ سأل (ما معنى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق) وهو سؤال عما يسميه الصوفية (بوحدة الوجود) وعلماء الاسلام ينزهون الله عن (الحلول والاتحاد)

٣ ـ سأل ما معنى قول أبى منصور الماتريدى (معرفة الله واجبة بالعقل مع أن المجهول من كل وجه يستحيل طلبه) وشرح آراء المعتزلة وفلاسفة اليونان

٤ ـ ما معنى قول البرجلى (ان من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته على الاسلام) واستدل بحديث رسول الله (إن قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يعرفه حيث شاء) فالعبرة بالخواتيم

٥ ـ هل الاستثناء فى الكلمة المشرفة (لا إله إلا الله) متصل أو منفصل وقد اختلف النحويون فى إعراب (لا إله إلا الله)

ومن مصنفاته

١ ـ كشف اللثام عن مخدرات الافهام فى البسملة والحمدلة

٢ ـ حلية اللب المصون فى شرح الجوهر المكنون (فى البلاغة)

٣ ـ اللطائف الفورية فى المنح الدمنهورية

٤ ـ نهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف

٥ ـ درة التوحيد (منظومة فى علم التوحيد)

٦ ـ القول المفيد فى شرح درة التوحيد

٧ ـ شرح الأوفاق العددية (وهو بحث فى استنباط آفاق المستقبل عن طريق الأعداد

٨ ـ شفاء الظمآن بسر (يس قلب القرآن)

٩ ـ عقد الفرائد بما للمثلث من فوائد

١٠ ـ منتهى الارادات فى تحقيق الاستعارات (فى البلاغة)

١١ ـ سبيل الرشاد الى نفع العباد فى الأخلاق

١٢ ـ الفتح الربانى بمفردات ابن حنبل الشيبانى (فى فقه الحنابلة)

١٣ ـ رسالة عين الحياة فى استنباط المياه (فى الجيولوجيا)

١٤ ـ القول الصريح فى علم التشريح (فى الطب)

١٥ ـ منهج السلوك فى نصيحه الملوك (فى السياسة والأخلاق)

١٦ ـ الدرة اليتيمة فى الصنعة الكريمة (فى الكيمياء)

١٧ ـ طريق الاهتداء بأحكام الأمانة والاقتداء (على مذهب أبى حنيفة)

١٨ ـ إحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد (فى الحساب)

١٩ ـ منع الاثيم الحائر عن التمادى فى فعل الكبائر (أخلاق دينية)

٢٠ ـ الأنوار الساطعات على أشرف المربعات (فى الهندسة)

٢١ ـ خلاصة الكلام على وقف حمزة وهشام (فى القرارات)

٢٢ ـ تحفة الملوك فى علم التوحيد والسلوك (منظومة طويلة)

٢٣ ـ حسن الانابة فى إحياء ليلة الاجابة (ليلة النصف من شعبان)

٢٤ ـ الزهر الباسم فى علم الطلاسم (رموز سحرية)

ومات فى ١١ رجب سنة ١١٩٢ هـ

● ● ●

١١ ـ الامام أحمد بن موسى العروسى

ولد بقرية (منية عروس) من أعمال أشمون بمحافظة المنوفية سنة ١١٣٣ هـ حفظ القرآن واحب العلوم على اختلاف انواعها فتفوق فى العلوم الدينية واللغوية كما تفوق فى الرياضيات والفلك والمنطق ومال للصوفية فاخذ العهد على يد (الشيخ البكرى) ودرس كل علم على مشاهير عصره ولازم (الشيخ احمد الصعيدى) وكان بمثابة معيد له يلخص دروسه ويوضح ما غمض منها (وهو عمل المعيد بالنسبة للاستاذ الآن فى الجامعة) وكان عالما محققا حقق كثيرا من كتب التراث وكان يكره السطحية فى العلم ويوصى تلاميذه بالتعمق وقراءة أمهات الكتب

واحبه الشيخ البكرى فزوجه إحدى بناته وتولى المشيخة سنة ١١٩٢ هـ وكان ذا مكانة بين العلماء ولهذا لما اراد (إبراهيم بك) أن يولى (الشيخ عبد الرحمن العريشى) مشيخة الأزهر ثار العلماء واعتصموا بمسجد الامام الشافعى والتف حولهم الناس وطالبوا أن يكون الشيخ العروسى هو شيخ الأزهر فنزل على رغبتهم ولما عاد (الشيخ محمد المصيلحى الشافعى) من الحجاز أغراه اعوانه ان يطلب المشيخة لنفسه فهو أحق بها وسايرهم واقتحم المدرسة الصلاحية ودرس بها وكانت وقفا على شيخ الأزهر فثار عليه العلماء ولكن الشيخ العروسى هدأ من ثورتهم وترك الشيخ المصيلحى يدرس بها احتراما لعلمه ومنعا للفتنة .

كان الشيخ العروسى قوالا للحق لا يحب الجدال العقيم وكانت شفاعته مقبولة لدى الحكام وكان الأمراء يستشيرونه ويستفتونه فى مسائلهم ورفض أن تأتى جنود من خارج مصر لحفظ الأمن وبين للوالى (اسماعيل بك) خطر ذلك فعمل بنصيحته وطالب بزيادة ارزاق الجند المصريين فقاموا بواجبهم ولما طغى (أحمد اغا) الوالى على اهل الحسينية لجأ إليه الناس فقام معهم واقنع (إسماعيل بك) يعزله اتقاء للفتنة فعزله

ولما اشتد الغلاء وضج الناس بالشكوى ذهب الى (الوالى حسن باشا) واتفق معه على وضع (تسعيرة للخبز واللحم والسمن) وخرج المحتسب ليعلن فى الأسواق السياسة التموينية الجديدة ويهدد من يخرج عليها فزالت الغمة

ورغم صلاحه وتقواه ومهابته فقد كان ينشد الشعر ليسهل به على الطلاب بعض العلوم ولمامات رثاه كثير من الشعراء بروائع القصائد تخليدا لذكره

ومات سنة ١٢١٨ هـ

من آثاره العلمية

- شرح نظم التنوير فى اسقاط التدبير للشيخ الملوى (فى التصوف)
- حاشية على الملوى على السمرقندية (فى البلاغة)

● ● ●

١٢ ـ الشيخ عبد الله الشرقاوى

ولد بقرية (الطويلة) من ضواحى بلبيس بمحافظة الشرقية سنة ١١٥٠ هـ

حفظ القرآن ورحل الى الأزهر حيث درس على مشاهير العلماء مثل (الشهاب الملوى) (الشهاب الصعيدى) (الشيخ الجوهرى) (والامام الدمنهورى) ومال بفطرته (للتصوف) واتصل بالصوفى الشهير (الشيخ الكردى) فلازمه وأدبه

وتقلبت به الأيام بين مرارة الفقر وحلاوة اليسر وعاش مغمورا فترة طويلة ثم رفعته الأقدار إلى مصاف العلماء الكبار

واشتهر بالزهد والتقشف فى مأكله وملبسه حتى بعد أن أقبلت عليه الدنيا وتولى مشيخة الأزهر بعد موت الشيخ العروسى سنة ١٢١٨ هـ وعرف بعمامته الكبيرة وفى حياته وقعت أحداث جسام إذ أتت الحملة الفرنسية على مصر وما صحبها من آلام وتعرض لكثير من الدسائس والمؤامرات ولكن الله نصره إذ حاول خصومه إحياء منصب (ناظر الأزهر) وكان يشبه (شيخ الأزهر) وساندهم كبار الشخصيات (كالشيخ السادات) (والقاضى العثمانى) لكن الشيخ بحكمته تغلب على كل هذا ورغم ما عاناه المصريون من المماليك فقد رأوا فى الفرنسيين خطرا داهما يجب التصدى له وارتفع الشيخ الشرقاوى إلى مرتبة الزعامة الشعبية فقاوم طغيان (محمد بك الألفى) وجمع المشايخ واغلق المسجد وأمر الناس بإغلاق الحوانيت وجاء اليه (ابراهيم بك) ليسأله عن سر ذلك فقال (نريد العدل ورفع الظلم وأقامة الشرع وابطال المكوس) واضطر ابراهيم بك الى تحقيق مطالب الشيخ نيابة عن الأمة وصمم الشيخ أن تكون الاستجابة كتابة يوقع عليها أمراء المماليك (وعرفت بالشرطة) ولما أنشأ نابليون (الديوان الوطنى) ضم عشرة من العلماء راسهم (الشرقاوى) وأمر نابليون أن تؤدى للعلماء التحية العسكرية إجلالا لهم وكان يستقبلهم عند الباب الخارجى لمقر قيادته (وخصص للعلماء الخيل) ككبار رجال الدولة وشارك فى الأعياد الدينية وأمر جنوده باطلاق المدافع فى هذه المناسبات لكن الشيخ الشرقاوى احس انها مجرد مظاهر لتأليف العلماء ولم ير فى نابليون الاغازيا معتديا لكنه

رأى مهادنته حتى تنتظم صفوف الشعب على عكس (الشيخ السادات) وأعوانه الذين رأوا مناوأته

واستغل الشيخ الشرقاوى علاقته الطيبة بالفرنسيين فكان يشفع للأهالى فى رد المظالم ومنع جنود الحملة من العبث والخروج على التقاليد الاسلامية وكان نابليون يلبى طلباته لكن نابليون أحس بعداوة الشرقاوى للحملة فقبض عليه وسجنه فى القلعة مع زعماء الجهاد لكنه سرعان ما أخرجه لحاجته اليه وحاول التقرب اليه بكل السبل وتنبه الشيخ الشرقاوى الى المدنية الحديثة والعلوم المتطورة التى جاءت بها الحملة الفرنسية وقارنها بالتخلف الذى عليه مصر وكل الولايات الخاضعة للحكم العثمانى وكان نابليون دائما يقول لرجاله (إذا كسبتم ثقة العلماء وخاصة هذا الشيخ - يقصد الشيخ الشرقاوى - فستكسبون الرأى العام فى مصر كلها)

وعلم نابليون أن الشيخ الشرقاوى يتلقى رسائل سرية من الخليفة العثمانى ولكنه لم يستطع إثبات ذلك ولا الوصول الى طريقة تسللها للبلاد ولما قتل (سليمان الحلبى) القائد كليبر قبض على (الشيخ الشرقاوى والشيخ العريشى) واتهما بأنهما المحرضان على ذلك ولكن خاف قادة الحملة من آثار ذلك فسرعان ما أطلقوا سراحهما ويعتبر (الشيخ الشرقاوى) رجل السياسة الهادىء الذى جنب شعبه كثيرا من النكبات ولو تشدد لفقد هذا الخيط الرفيع .

وبعد رحيل الحملة الفرنسية عانت البلاد من ظلم وطغيان الفرق الأجنبية والقوى المتعددة (العسكر العثمانيون) (فرقة الانكشارية) (فرقة الارناءود) (فريق الدلاة وهم الاكراد) الذين استجلبهم (خورشيد) لضرب الفرق الأخرى واخذوا جميعا ينهبون ويستبيحون الحرمات فضج الناس بالشكوى ولجأوا (للشيخ الشرقاوى) فقاد مجموعة العلماء وآلاف المواطنين وذهب الى الوالى فكتب الى رؤساء الفرق للكف عن النهب والسلب لكنهم لم يسمعوا اليه فأعلن العلماء وعلى رأسهم الشرقاوى (عزل خورشيد) وتولية (محمد على) ورفض (خورشيد العزل) لكن السلطان أقر ما فعله العلماء وعلل سبب الموافقة بقوله (حيث رضى العلماء والرعية) فكانت هذه فاتحة للشعب ليقرر مصيره وليختار زعامته

وبينما كان (محمد على) يطارد المماليك فى الصعيد جاءت (حملة فريزر ١٨٠٧م) واحتلت الاسكندرية وزحفت الى رشيد فحمس (الشيخ الشرقاوى) ومجموعة العلماء الشعب للمقاومة فهزموها ورحلت بعد أن تكبدت خسائر فادحة

واصبح كل من (الشيخ الشرقاوى وعمر مكرم) بمثابة زعيمين للشعب واضطر (محمد على) إلى مهادنة الشيخ الشرقاوى حتى لقى ربه ثم فرق العلماء ونفى (عمر مكرم) الى دمياط ولقى ربه فى ٢ شوال سنة ١٢٢٧ هـ

مكانته العلمية

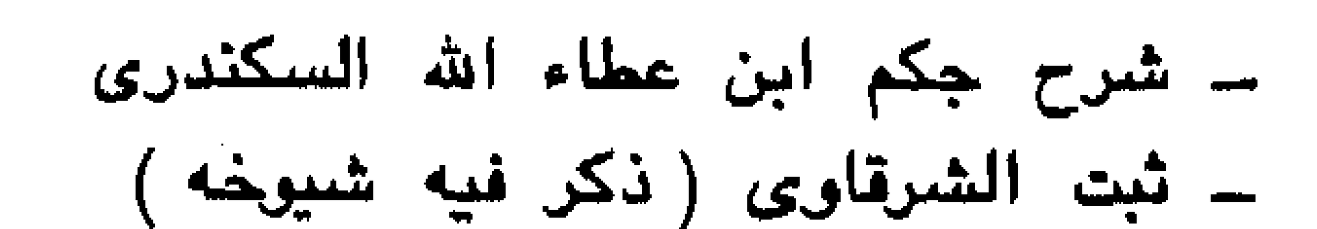
كان ذا رأى مسموع فلما حدث أن القاضى العثمانى أعلن أن يوم الأثنين متمم لشهر شعبان ثم جاءت جماعة للشيخ الشرقاوى وأكدوا له أنهم رأوا الهلال فأعلن الصيام وصامت الأمة .

وترك مؤلفات عدة منها :

١ - التحفة البهية فى طبقات الشافعية

٢ - العقائد المشرقية فى علم التوحيد

- حاشية الشرقاوى على كتاب التحرير للشيخ ابى زكريا الانصارى
- حاشية على شرح الهدهدى على أم البراهن السمات بالصغرى لابى عبد الله بن يوسف السنوسى



- شرح جكم ابن عطاء الله السكندرى
- ثبت الشرقاوى (ذكر فيه شيوخه)
- مختصر الشمائل وشرح المختصر
- رسالة فى (لا إله إلا الله)
- رسالة فى مسالة أصولية (فى جمع الجوامع)
- شرح رسالة عبد الفتاح العادل (فى العقائد)
- شرح مختصر فى العقائد والفقه والتصوف
- شرح الحكم والوصايا الكردية (فى التصوف)
- شرح ورد السحر للبكرى
- مختصر مغنى اللبيب لابن هشام (فى النحو والاعراب)
- فتح الميدى شرح مختصر الزبيدى (فى الحديث)
- تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين

● ● ●

١٣ - الامام محمد بن على ابن منصور الشنوانى

ولد بقرية (شنوان) بالغربية وتلقى تعليمه على أيدى اشهر علماء عصره فى الحديث والفقه والتفسير واللغة وعرف بالتواضع والسماحة وشدة الحياء وكان مولعا بالنظافة وخاصة المسجد فكان يخلع ثيابه ويقوم بتنظيف المسجد حتى المراحيض (ويحث الناس على النظافة وأنها قاعدة من قواعد الدين)

ولما مات الشيخ الشرقاوى تطلعت اليه العيون لكنه عاف المنصب واختبأ ولكن الباشا جمع العلماء وطلب منهم ان يختاروا واحدا بعيدا عن كل شبهة فوقع الاختيار عليه فأمر جنده بالبحث عنه حتى وجده فاوكل اليه المشيخة لكنه حاول الاعتذار فأصر الوالى واصر العلماء ولما كانت داره صغيرة لاتستوعب مهام المنصب فقد نزل فى دار أوسع وكان ذلك سنة ١٢٢٧ هـ

وكان عزوفا عن زيارة الامراء وكبار الشخصيات ولكنه كان من قادة الشعب وشارك فى مقاومة الحملة الفرنسية وقد حاول الوالى ان يستولى على كل اراضى الدولة وان يتخذ من العلماء مطية حيث افهمهم أنه سيترك اراضيهم لهم يزرعونها بمعرفتهم ويستغلونها وتصدى له الامام الشنوانى وطالبه بالافراج عن الاوقاف المحبوسة للطلبة فوافقه ثم طالبه بالغاء امر الاستيلاء على بقية الأراضى فرفض

ولم يترك مكانه فى الدرس بعد تولى المشيخة وكان متبحرا فى علوم اللغة كما كان مولعا بعلم الكلام والرياضيات

ومات سنة ١٢٣٣ هـ

من مؤلفاته

١ - حاشية على شرح الجوهرى (جوهرة التوحيد)
٢ - الجواهر السنيه بمولد خير البرية
٣ - حاشية الشنوانى على مختصر البخارى
٤ - ثبت الشنوانى (اجازة اجاز بها تلميذه المبلط الشهير)
٥ - حاشية على السمرقندية (فى علوم البلاغة)
٦ - حاشية على (العضدية فى آداب البحث)

● ● ●

١٤ - الامام محمد بن احمد ابن مرسى بن داود العروسى

ولد بالقاهرة وكان ابوه شيخا للازهر كما قدمنا وكان مزاحما للشيخ الشنوانى لولا أن (محمد على) فضل عليه (الشيخ الشنوانى) لأنه ضاق بالمشايخ الشعبيين (كالشرقاوى وعمر

مكرم) واشتغل بالدرس فكان يقضى وقته من الصباح للمساء لايقوم الا للصلاة وهذا ماعوقه عن التاليف الذى يحتاج الى وقت وتولى المشيخة سنة ١٢٣٣ هـ وحدثت فى عهده (فتنه حول اكل ذبائح اهل الكتاب) ذلك ان (الشيخ ابراهيم المالكى الشهير بابراهيم باشا) قرأ فى درس الفقه (ان ذبائح اهل الكتاب فى حكم الميتة لايجوز اكلها) وسمع (فقهاء الثغر) بذلك فانكروه وناقشوه فقال انى اخذت ذلك عن الشيخ على الميلى المغربى وهو عالم جليل ورع فارسلوا اليه فبعث برسالة مفصلة ساق فيها الاسانيد على رأيه واستند هو ايضا لرأى (الشيخ الطرطوشى) فى المنع وعدم الحل وأمر الوالى بجمع العلماء والنظر فى هذه المسالة الخطيرة

وتقدم الشيخ العروسى وامتدح (الشيخ على الميلى المغربى) ووصفه بانه عالم جليل ولكنه حاد المزاج وبعقله بعض الخلل (اعتذارا عن طعنه فى العلماء المعاصرين) وطلب الاجتماع به لمناظرته لكن (الشيخ على) رفض فذهب اليه الجند فوجدوه قد اختفى وأصدر الأمير امرا بنفى (الشيخ ابراهيم المالكى) الى بنى غازى

وظل الامام موضع التكريم من الطلبة والعلماء والامراء .

ولم يترك مصنفات لانشغاله بالتدريس ومهام المنصب .

ومات سنة ١٢٤٥ هـ .

● ● ●

١٥ ـ الامام احمد زين على ابن احمد الدمهوجى

ولد بقرية (دمهوج) بمحافظة المنوفيه سنة ١١٧٠ هـ ولى مشيخة الازهر سنة ١٢٤٦ وظل بها سته اشهر حتى لقى ربه فى نفس العام سنة ١٢٤٦

ولم يعرف عن حياته الا القليل وذلك لشدة زهده وبعده عن مظاهر الدنيا وانقطاعه للدرس والعبادة فكان يدرس من الصباح حتى المساء لايخلو الا فى اوقات الصلاة فاذا ما عاد لبيته لزم الصلاة متعبدا متهجدا ولما مات خرجت جماهير غفيرة لوداعه فى مشهد مهيب

● ● ●

١٦ ـ الشيخ حسن بن محمد ابن العطار

اصله مغربى ولكنه ولد بالقاهرة سنة ١١٨٢ هـ كان أبوه عطارا واراد أن يعاونه ولده فى حانوته لكنه مال لطلب العلم فتركه ابوه وكان ذا حافظة قوية وشغف بالعلم وخاصة لما راى اترابه يروحون ويغدون للازهر وفى زمن قصير اجازه اساتذته للتدريس والفتوى ولم يقنع بالعلوم الدينية بل اقبل على العلوم العصرية ودرس الفلك والهندسة وكان حاد البصر يقرأ أدق الخطوط فى ضوء القمر أو الشموع الضعيفة ولايترك الكتاب حتى يستوعبه وكان كثير الاستعارة وبذلك استوعب علوم عصره وامتدحه (رفاعه الطهطاوى) واعتبره سابقا لعصره

وله هوامش على كتب الطب غاية فى الروعة واتقن الرصد للنجوم ودرس التشريح فكان (موسوعة علمية) واتصل (بعلماء الحملة الفرنسية) واتقن الفرنسية ودرس علومهم الحديثة رغم انه فر عند مجىء الحملة الى اسيوط وعانى من الفقر والاضطراب ومرض الطاعون الذى اجتاح اسيوط

وكتب فى ذلك الى (العلامة الجبرتى رسالة غاية فى الأهمية ووصف الطاعون وأعراضه وأراءه فى مقاومته

وعاد للقاهرة بعد أن استقر الأمن وكان يرى فى مجىء الحملة الفرنسية الى مصر مكسبا علميا وبركة لأنها فتحت أعين العلماء

على حقائق خفية وبهذا جمع الشيخ بين الثقافة العربية والثقافة الغربية ورحل كثيرا الى الخارج واجاد عدة لغات منها التركية والفرنسية والالبانية وزار كثيرا من اوطان العرب وكان فى كل بلد يلقى محاضراته ويقبل عليه العلماء وكان شاعرا مجيدا وكاتبا عميقا ولهذا اسندت اليه (جريدة الوقائع المصرية)فرأس تحريرها واعلن آراءه ودعا الى ادخال العلوم الحديثة وجلاء التراث العربى ، وحث على الرجوع الى امهات الكتب وعدم الاكتفاء بالحواشى والمتون (ومنه تلقى رفاعة الطهطاوى) الذى اسهم فى نقل مصر من عصر التخلف الى عصر النهضة والاحتكاك بالثقافات العالمية وكان شعار الشيخ العطار (ان بلادنا يجب أن تتغير احوالها وتتجدد بها المعارف) وهو الذى وجه تلميذه (رفاعة الطهطاوى) لتسجيل كل ما تقع عليه عينه فى فرنسا وان يستجلب معه كل ما تقع عليه يده من ذخائر الكتب وهو الذى شجعه على الترجمة (وتأسيس مدرسة الالسن)

وعالج علم الجغرافيا معالجة جديدة واهتم بالخرائط واستفاد من خبرة علماء الحملة واكب على عيون الكتب المهجورة وبسطها لطلابه وبدأ أول خطوة فى (فن الفهرسة) بحيث يعود الطلاب الى المراجع القديمة بسهولة .

وكان خلية دائبة يدرس ويصنف المؤلفات ويشرح الكتب ودفع طلابه الى الخروج من التراكيب اللغوية العقيمة وتحرير الكتابة من قيود الصنعة التى شاعت فى عصور الانحطاط ورغم طغيان محمد على فقد كان يجله ويستشيره واطلق يده فى النهضة العلمية ففتح الابواب للعلوم الحديثة واشرف على انشاء المدارس المتعددة (ثم ولاه مشيخة الازهر) سنة ١٢٤٦هـ وجدد فى الشعر العربى وفتح الطريق امام شعراء النهضة (كالبارودى وشوقى وحافظ) واراد الرحيل الى مكة ولكن طلابه تعلقوا به وهددوا بترك الدراسة حتى رضخ لهم وبقى فى مصر .

من مصنفاته :

- حاشية العطار على الجواهر المنتظمات فى عقود المقولات
- حاشية العطار على التهذيب للامام الخبيصى (شرح على تهذيب المنطق والكلام)
- حاشية العطار على شرح ايساغوجى فى المنطق (وكان من أهم الكتب)
- حاشية العطار على شرح العصام على الرسالة العضدية
- حاشية العطار على كتاب نيل السعادات فى علم المقولات
- حاشية العطار على جمع الجوامع فى أصول الفقه
- رسالة فى علم الكلام
- حاشية العطار على شرح الكتاب المسمى (بموصل الطلاب الى قواعد الاعراب)
- حاشية عى العطار على جمع الجوامع فى أصول الفقه
- حاشية فى علم الكلام
- حاشية العطار على شرح
- حاشية على شرح الاجرودية (فى النحو)
- شرح السمرقندية فى (علم البيان)
- منظومة العطار فى علم النحو
- انشاء العطار فى المراسلات
- ديوان العطار (ويجمع مئات القصائد)
- مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس
- رسالة فى كيفية العمل (بالاسطرلاب) وهو علم الرصد
- جمع وترتيب وشرح ديوان ابن سهل الاندلسى
- شرح كتاب الكامل للمبرد
- نبذة فى علم الجراحة

ولقى ربه سنة ١٢٥٠ هـ

١٧ ـ الامام حسن بن درويش القويسنى

ولد (بقويسنا) ولم يعرف تاريخ مولده وان عرف تاريخ وفاته حيث مات سنة ١٢٥٤ هـ وتميز عن سائر شيوخ الازهر بانه كان كفيف البصر واشتهر بلقب (البرهان القويسنى الشافعى) وكان مهيبا عند العلماء والأمراء ونافس الشيخ العطار فى علمه وشعره ومال للتصوف وبلغ فيه منزلة سامية وكان يعتبر حجة في فقه الشافعى وكان عزيز النفس عازفا عن الدنيا حاول (محمد على) كثيرا ان يتقرب اليه بالعطايا فكان يأبى وعابه أنه استغرق فى الصوفية لدرجة الشطحات فكان اذا ما استغرق لا يدرى بما حوله ويظل فيما يشبه الغيبوبة حتى يفيق .

وتخرج على يديه كبار العلماء (كالشيخ ابراهيم الباجـورى) (والسيد مصطفى الذهبى) وكان من المع تلاميذه (رفاعة الطهطاوى) وتولى المشيخة سنة ١٢٥٠ هـ وحدثت جفوة بينه وبين (الشيخ الامير) وبلغت الجفوة أسماع الحاكم فاستدعى الحاكم (الشيخ الأمير) وسأله عن الشيخ القويسنى فقال (ليس بيننا الا الخير) فأتى الى الشيخ القويسنى فسمع منه نفس الاجابة (اتباعا للحفاظ على عروة الاسلام)

من مؤلفاته :

١ ـ شرح السلم المنورق لعبد الرحمن الاخضرى

٢ ـ سند القويسنى (جمع فيه اصح الاحاديث .

٣ ـ رسالة فى المواريث

١٨ ـ الشيخ احمد بن عبد الجواد السفطى

ولد (بسفط العرفاء) من ضواحى مدينة (الفشن) بمحافظة بنى سويف واشتهر (بالشيخ احمد الصائم) ولم يعرف تاريخ مولده .

وتلقى العلم على نخبة من العلماء فتلقى على (الشيخ السنباوى الشهير بالامير) والشيخ الدمهوجى وتولى مشيخة الازهر سنة ١٢٥٤ .

وكان شاعرا موهوبا وسجل كثيرا من الاحداث فى شعره واشتهر بالعفة والصلاح ولم يعثر على مؤلفاته اللهم الا اجازتين (الأولى للشيخ احمد الجرجاوى) (والثانية للشيخ حسنين الملط الحنفى) ، لكن شهرته كفقيه طبقت الآفاق وكان دءوبا على دراسة أمهات الكتب بعيدا عن زخرف الدنيا .

وتوفى سنة ١٢٦٣ هـ

●●●

١٩ ـ الشيخ ابراهيم بن محمد بن احمد الباجورى

ولد ببلدة (الباجور) بالمنوفيـة سنة ١١٩٨ هـ وقدم الأزهر سنة ١٢١٢ .

واجتهد فى دراسته وتتلمذ على مشاهير عصره مثل (الشيخ الأمير) (والشيخ الشرقاوى) (والشيخ القويسنى) (والشيخ القلعاوى) .

وكان يقضى النهار وجزءا من الليل فى طلب العلم أو التدريس ثم يقضى وقتا من الليل فى ترتيل القرآن بصوت شجى يسعى لسماعه المئات

تولى مشيخة الأزهر سنة ١٢٦٣ هـ وظل يدرس لطلابه مع مهام المشيخة وكان مهيبا يسعى (عباس الأول) لزيارته والجلوس للاستماع الى دروسه فلا يقوم له عند حضوره أو انصرافه وكان يقبل يده .

ثم مرض فى عهد (سعيد باشا) فقام أربعة من العلماء بشئون المشيخة حتى مات سنة ١٢٧٧ هـ .

وقد تعرض فى حياته لعدة أحداث منها
- ثورة المغاربة لامور تتعلق بالجراية واساءوا الادب معه ولما علم عباس الأول ارسل الجند ونفاهم .
- وهرب كثير من الشباب من التجنيد وسعوا الى دروسه وطاردهم الجند لكنهم لم يجرؤا على اقتحام مجلسه ولما علم طرد هؤلاء الشباب وحثهم على الجندية وأنها خير من طلب العلم دفاعا عن الوطن .
- وحدث أن وقع نزاع بين فريق الشوام وفريق الصعايدة من طلبة العلم فارسل الحاكم فرقة اعتدت على الصعايدة بدون تحقيق وانتهكوا حرمة المسجد فلما عاد سعيد باشا من الحج اخبره الشيخ فعزل الحاكم واعتذر لما وقع .

من مصنفاته :

١ - **مجموعة من الاجازات لتلاميذه النجباء**
٢ - **المسلسلات (تعرض فيه لعلم الاحاديث وتبويبها)**
٣ - **حاشية على متن الجوهرة سماها تحفة المريد على جوهر التوحيد**
٤ - حاشية على متن السنوسية المسماة أم البراهين .
٥ - **حاشية على تحقيق المقام على كفاية العوام .**
٦ - **حاشية على شرح السعد للعقائد النسفية (للامام النسفى)**
٧ - **فتح القريب المجيد على شرح بداية المريد**
٨ - **منح الفتاح على ضوء المصباح فى النطاح (فقه شافعى)**
٩ - **تعليق على الكشاف (فى تفسير القرآن الكريم)**
١٠ - **الدرر الحسان فيما يحصل به الاسلام والايمان .**

● ● ●

٢٠ - الشيخ مصطفى بن محمد بن احمد ابن موسى بن داود العروسى

ولد فى سنة ١٢١٣ هـ ولى مشيخة الأزهر سنة ١٢٨١ هـ كما وليها من قبل ابوه وجده فنشأ فى بيت علم وأدب ومناخ أزهرى اشتهر بحبه للنظام وترك التدريس وكان لا تأخذه فى الحق لومة لائم قوى الشخصية وتتبع البدع المعاصرة التى جرت فى البلاد واعاد الناس الى الدين الصحيح ومنع التسول وكان كثير من المتسولين يتخذون من ساحة الأزهر مجالا لحرفتهم

ولم يسمح أن يقوم أحد بالتدريس الا بعد اجتياز امتحان من لجنة كان يرأسها بنفسه وأن يكون ملما بكل علوم الدين واللغة مما أوغر صدور أدعياء التدريس فاوعزوا الى الحاكم فتعذر عزله بدون مقدمات فى سنة ١٢٨٧ هـ ويقال ان (اسماعيل باشا) كان وراء العزل فقد خشى من شخصية الامام الذى كان يندد بالظلم فى خطبه ودروسه وخشى الخديو أن يقود ثورة ضده بعد أن ارتفع صوت الشعب بالشكوى عندما عرض البلاد للافلاس ومكن الأجانب من السيطرة على تقاليد البلاد .

من مصنفاته :

١ - حاشية على شرح الشيخ زكريا الانصارى للرسالة القشيرية (فى التصوف)
٢ - كشف الغمة وتفنيد معانى ادعية سيد الأمة .
٣ - رسالة الاكتساب سماها (القول الفصل فى مذهب ذوى الفضل)

٤ ـ العقود الفرائد فى بيان معانى العقائد
٥ ـ احكام المفاكهات فى انواع الفنون المتفرقات
٦ ـ الأنوار البهية فى بيان أحقية المذهب الشافعى
٧ ـ الفرائد المستحسنة فيما يتعلق بالبسملة والحمدله
٨ ـ الهداية بالولاية

● ● ●

٢١ ـ الشيخ محمد المهدى العباسى الحنفى

ولد بالاسكندرية سنة ١٢٤٣ هـ.

وكان جده مسيحيا واسلم على يد (الشيخ محمد الحفنى) وهو صغير فضمه لاسرته واقبل على حفظ القرآن ودراسة الاسلام ورشحه (الشيخ الشرقاوى) لمشيخة الاسلام ولكن (محمد على) آثر بها (الشيخ الشنوانى) .

وانجب ابنه (محمد الامين) من خيرة العلماء الذى انجب (الشيخ محمد المهدى) الذى كان ذكيا واعيا فدرس على خيرة العلماء واحبه (ابراهيم باشا) فاوكل اليه منصب (الافتاء) سنة ١٢٦٤ هـ وهو فى نحو العشرين دليل تقديره ولكنها اثارت العلماء عليه لصغر سنه ثم تولى مشيخة الأزهر سنة ١٢٨٧ هـ .

واشتهر بالحزم وحب العلم وعدم ممالاة الحكام وكانت فتاواه دليل ذلك وتصدى (لعباس الأول) حينما اراد أن يصادر كل املاك اسرة محمد على بحجة أنه جاء الى مصر ولم يكن يملك شيئا ويجب ان ترد هذه الأموال للدولة (وهى كلمة حق اريد بها باطل) وطلب من الشيخ المهدى أن يصدر فتوى بذلك فرفض فهدده بالعقاب الرادع ولكنه لم يلن وارتفع قدره عند الحاكم وعند العلماء لموقفه هذا

ويعتبر أول (حنفى) يتولى مشيخة الأزهر اذ كانت وقفا على (الشافعيين)

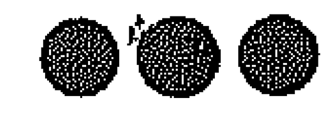
وكان أول شيخ للأزهر يقوم بتنظيمات مالية وادارية واعاد للازهر كل الأوقاف والمخصصات التى سلبت منه وكان موفقا فى انفاق الأموال على مستحقيها وصمم على الا يقوم بالتدريس فى الأزهر الا من تجيزه لجنة من العلماء فكان أول من سن (قانون تنظيم الامتحان) وجعل الامتحان فى أحد عشر علما من علوم الدين واللغة وهى الأساس الآن للدراسة فى الأزهر وكان يحرص أن يشهد بنفسه الامتحان ويناقش الممتحن مما حفز الطلاب على استيعاب هذه العلوم فتخرج جيل عالم ولما قامت (الثورة العرابية) لم يتجاوب معها فطلب (عرابى) من الخديو عزله فاجابه لطلبه سنة ١٢٩٩ هـ وتولى (الشيخ الانبابى) مكانه .

وظل الشيخ المهدى على الافتاء فطلب منه قادة الثورة فتوى بعزل الخديو فرفض لأنه رأى أن الذى يملك عزل الخديو هو الخليفة العثمانى فوضعه العرابيون تحت المراقبة ولما فشلت الثورة العرابية اعاده الخديو الى المشيخة بجانب الافتاء حتى سنة ١٣٠٤ هـ عندما علم الخديو ان الشيخ يستقبل فى بيته بعض من يتكلمون فى السياسة ويظهرون سخطهم على الاحتلال البريطانى .

والتقى الشيخ بالخديو فقابله مقابلة جافة فطلب اعفاءه من المنصب فقال الخديو (ومن الافتاء ايضا) فقبل ذلك ويقال ان الخديو حنق عليه لعدة فتاوى اضرت بمركز الخديو وظل ملازما بيته حتى مات سنة ١٣١٥

ومن مؤلفاته :

١ ـ الفتاوى المهدية فى الوقائع المصرية
٢ ـ رسالة فى مسالة الحرام (على مذهب الحنفية)



٢٢ ـ الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الانيابى

ولد بمدينة (انبابة) المعروفة الآن (بامبابه) بمحافظة الجيزة سنة ١٢٤٠ هـ وكان والده يعمل بالتجارة وله وكالة بالغورية لكن الولد مال للعلم فحفظ القرآن ودرس بالازهر وتتلمذ على ايدى (الشيخ الباجورى) (الشيخ ابراهيم السقا) (الشيخ البولاقى) ولفت الانظار الى علمه وسعة مداركه فاجازه الاساتذة للتدريس بالازهر سنة ١٢٦٧ وكان رجلا خيرا جوادا سمح النفس فانتخب امينا للفتوى عن الشيخ العروسى ووكيلا عنه فى ادارة الازهر .

وكان اذا ما درس كتابا وضع حاشيته وشروحا وتعليقات افادت طلابه

وتخرج على يديه علماء كبار (الشيخ حسونة النواوى) (والشيخ البـبلاوى) (والامام ابو الفضل الجيزاوى) (والشيخ الطويل) (والشيخ القاياتى) .

ثم عين شيخا للازهر سنة ١٢٩٩ هـ اثناء الثورة العرابية وكرمه السلطان العثمانى ولكنه استقال لما رأى من اقبال الخديو توفيق على الشيخ المهدى (كما أشرنا) ثم صدر تعيينه ثانية سنة ١٣٠٤ هـ وظل الى أن استقال سنة ١٣١٢ لاعتلال صحته ونال (النيشان المجيدى) (والنيشان العثمانى) من الدرجة الأولى وتوفى سنة ١٣١٣

وكان جريئا فى الحق ورغم طغيان (اللورد كرومر) فقد كان لا يقوم له وسأله (لماذا تقوم للخديو ولا تقوم لنا) قال (لأنه ولى الامر وانت أجنبى عنا) فزاد (كرومر) احتراما له وكتب بهذه الاجابة لحكومته .

ومن مكارم الشيخ الانبابى أنه افتى بجواز دراسة العلوم الحديثة وكان الشيوخ يحرمونها .

من مصنفاته :

- مجموعة اجازات لتلاميذه الذين تأهلوا للتدريس
- تقرير الانبابى على حاشية الصبان
- رسالة فى علم الوضع
- تقرير على مختصر السعد وحواشيه
- رسالة فى بيان الربا وأقسامه
- فتاوى فقهية
- مجموعة تقارير وحواشى على اهم المؤلفات القديمة

●●●

٢٣ ـ الشيخ حسونة بن عبد الله النواوى



ولد بقرية (نواى) من اعمال ملوى محافظة أسيوط سنة ١٢٥٥ هـ وحفظ القرآن ووفد الى الأزهر وحضر دروسه على العلماء الكبار (كالشيخ الانبابى) (والشيخ البحرى) (والشيخ الاسيوطى) وعمل

استاذا بدار العلوم ومدرسة الحقوق ثم الف كتابا هاما هو (سلم المسترشدين فى أحكام الفقه والدين) أوضح فيه المشكلات الفقهية وتقرر تدريسه بكل المدارس ولما مرض الشيخ الانبابى انتدب للقيام بشئون الازهر سنة ١٣١١ هـ وعين فى لجنة خماسية كان من اعضائها (الشيخ محمد عبده) (والشيخ سليمان العبد) (والشيخ ابو الفضل الجيزاوى) للبحث فى اصلاح الازهر سنة ١٣١٢ ثم عين شيخا للأزهر سنة ١٣١٣ هـ ثم اخذ الافتاء أيضاء سنة ١٣١٥ وانتخب عضوا فى المجلس العالى بالمحكمة الشرعية الى أن عزل من مشيخة الازهر سنة ١٣١٧ هـ وتولاها ابن عمه (الشيخ عبد الرحمن النواوى) لأنه عارض اصلاح المحاكم الشرعية . . وعرض على مجلس شورى القوانين اقتراح بندب قاضيين مدنيين من محكمة الاستئناف الاهلية ليشاركا قضاة المحكمة الشرعية العليا فى الحكم فوقف ضد هذا الاقتراح واشيع ان الحكومة تريد هدم الشريعة وحاول الخديو ان يقنع الشيخ بقبول هذا الاقتراح فرفض فتم عزله وبعد محاولة تعيين نحو ستة فى منصب المشيخة لم يستقروا فى المنصب عاد الشيخ حسونة الى مشيخة الأزهر سنة ١٣٢٤ لكنه آثر ترك المنصب بعد قليل لاختلال الاحوال واستقال سنة ١٣٢٧ هـ حتى لقى ربه سنة ١٣٤٣ هـ

وفى عهده صدر قانون شامل باصلاح الازهر نظمت بمقتضاه ادارته واجهزته وفى عهده ايضا تم جمع (مكتبات الازهر والمساجد الاخرى) فى مكتبة واحدة وساعده (الشيخ محمد عبده) فى كل محاولات الاصلاح .

من مصنفاته :

- غير كتاب (سلم المسترشدين) الذى سبقت الاشارة اليه .
- قانون تنظيم الازهر .

٢٤ ـ الشيخ عبد الرحمن القطب النواوى

ابن عم الشيخ حسونة ومن بلده (نواى) ولد سنة ١٢٥٥ هـ وتتلمذ على نفس الاساتذة وتخرج فشغل عدة مناصب هامة قضائية منها
- امانة فتوى مجلس الاحكام مساعدا للشيخ البقلى سنة ١٢٨٠ هـ
- قضاء مديرية الجيزة سنة ١٢٩٠ ثم قضاء الغربية سنة ١٢٩٦
- ثم نقل الى المحكمة الشرعية بالقاهرة سنة ١٣٠٦ ثم الى قضاء الاسكندرية
- ثم تولى الافتاء بوزارة العدل سنة ١٣١٣
- واخيرا تولى مشيخة الازهر سنة ١٣١٧ هـ

وانشغل بمهام هذه المناصب عن التأليف فلم يعثر له على مؤلفات

● ● ●

٢٥ ـ الشيخ سليم بن أبى فراج البشرى



ولد (بمحلة بشر) من قرى (شبراخيت) بمحافظة البحيرة سنة ١٢٤٨

وقدم القاهرة للدراسة فى الازهر ونزل على خاله وكان يعمل بمسجد السيدة زينب فدرس القراءات وعلوم الدين واللغة ودرس فقه الامام مالك وتتلمذ على يد (الشيخ الباجورى) و (الشيخ عليش)

ولما مرض شيخه (الخنانى) اوكل اليه أن يقوم مكانه بالتدريس لما انس فيه من علم واقبل الطلاب على دروسه ونبغ فى علوم كثيرة وكان يجد لكل مسألة حلا حتى قصده العلماء ثم عين شيخا لمسجد السيدة زينب فقرأ على الناس امهات الكتب

ثم عين شيخا للسادة المالكية وهو منصب كبير با لازهر

ووقع عليه الاختيار ضمن من قاموا با لاصلاح فى الازهر ثم عين شيخا للازهر سنة ١٣١٧ وكان معتزا برأيه فقد حدث أن ولى (الشيخ احمد المنصورى) شيخا لاحد اروقه الازهر وتدخلت الحكومة فى هذا واصر على رأيه فهدده بعزله فرحب بذلك وقدم استقالته

ثم عين مرة ثانية سنة ١٣٢٧ هـ وظل الى أن مات سنة ١٣٣٥ هـ

وواصل قيادة حركة الاصلاح والقاء الدروس والتصنيف العلمى

وكان جريئا لما قدم استقالته أول مرة لم يترك درس العلم ولم يحاول احد أن يزحزحه من مكانه وفى عهده طبق نظام امتحان الراغبين فى التدريس بالازهر وكان أول من طالب بزيادة مقررات العلماء والطلاب ورخص لكل طالب أو عالم بالسفر بالسكة الحديدية بنصف الاجر ولم يقبض مرتبه بنفسه ابدا ولم يدر عنه شيئا وكان كثيرا ما يعطى لاصحاب الحاجات وعرف بالحزم الادارى

وترك مصنفات عدة منها

١ ـ حاشية تحفة الطلاب على شرح رسالة الآداب

٢ ـ حاشية على رسالة الشيخ عليش فى التوحيد

٣ ـ المقامات السنية فى الرد على القادح فى البعثة النبوية

٤ ـ عقود الجمان فى عقائد اهل الايمان

٥ ـ الاستئناس فى بيان الاعلام وأسماء الاجناس

٦ ـ شرح نهج البردة لشوقى

● ● ●

٢٦ ـ الامام على بن محمد الببلاوى

ولد بقرية (ببلا) من أعمال ديروط بمحافظة أسيوط سنة ١٢٥١ هـ وحفظ القران ثم وفد للازهر ودرس فيه واختار حلقات خيرة الاساتذة (كالشيخ الانبانى) (والشيخ عليش) وكان صديقا حميما (للشيخ حسونة النواوى) وباشر التدريس بالمسجد الحسينى والجامع الازهر واقبل عليه الطلاب

وسافر للحجاز سنة ١٢٨٠ والتقى بمجموعة من كبار العلماء وناقشهم ثم عين بدار الكتب حتى رأسها سنة ١٢٩٩ فى وزارة محمود سامى البارودى فنظم الفهارس ونهض بها نهضة عظيمة ولما فشلت الثورة فصله الخديو توفيق ولكنه ظل خطيبا للمسجد الحسينى ثم عين سنة ١٣١١ شيخا لمسجد الحسين لنسبه الشريف ثم اختير نقيبا للاشراف سنة ١٣١٢ هـ ثم عين شيخا للأزهر سنة ١٣٢٠ هـ

ورغم اكرام الخديو له الا أنه لم يرض أن يقف ضد الشيخ محمد عبده ارضاء للخديو ووافقه فى كل مساعيه الاصلاحية ولكن الخديو

اضطهده فقدم استقالته سنة ١٣٢٣هـ ومات فى نفس السنة سنة ١٣٢٣ هـ

من مصنفاته

١ ـ رسالة فى فضائل ليلة النصف من شعبان
٢ ـ اجازة الى الشيخ محمد بن حامد المراغى المالكى
٣ ـ اعجاز القرآن وهو مجموعة مقالات
٤ ـ الأنوار الحسينية فى شرح الحديث المسلسل يوم عاشوراء

●●●

٢٧ ـ الامام عبد الرحمن بن محمد ابن احمد الشربينى

لم يعرف مولده

حفظ القرآن وتلقى المذهب الشافعى على اساتذته واحب التعمق فى المصادر القديمة واجيز للتدريس فى الأزهر

ولما انقسم العلماء فريقين (فريق يريد الاصلاح) (وفريق يتمسك بالتقاليد الأزهرية) ويعارض التجديد انضم (الشيخ عبد الرحمن) الى الفريق الثانى مما لفت نظر الحكام اليه وكانوا يتوجسون خيفة من الاصلاح ورأوا فيه رجلا صالحا عازفا عن الدنيا فعرضوا عليه مشيخة الأزهر مرارا لكنه كان يعتذر وكان الخديو يطمع أن تطلق يديه بعد تولية الشيخ عبد الرحمن وكان يعمد الى استئجار الاقلام لشن حملة ضد الاصلاح ودعاته مما دفع الشيخ محمد عبده الى الاستقالة من منصبه سنة ١٩٠٥ هـ وحاول الخديو زحزحته عن (الافتاء) أيضا وعارض (كرومر) ذلك لانه يخشى من آثار اضطهاد الشيخ محمد عبده من ناحية ولا يريد للخديو أن تطلق يديه من ناحية أخرى ولأن (كرومر) يريد جذب الطبقة المثقفة اليه .

وأخيرا قبل الشيخ الشربينى تولى منصب شيخ الأزهر سنة ١٣٢٣ هـ وشن حملة شديدة على حركة الاصلاح واضطهد كل من يتعاون فيها ولم يكن هدفه الا الخوف من تهاون الطلبة فى دراسة العلوم الدينية .

وحدث أن (الشيخ الظواهرى) الذى تولى مشيخة الأزهر فيما بعد الف كتابا أسماه (العلم والعلماء) ودعا إلى اصلاح الأزهر فقام (الشيخ الشربينى) بحرقه وجمع كل نسخه وكان يعزل كل من يثبت أن لديه نسخة منه مما جعل الخديو يزداد تمسكا به واضطر (الشيخ محمد عبده) إلى مهاجمته فى جريدة المقطم وتفنيد آرائه لكن الشيخ الشربينى رفض أن يكون العوبة فى يد الخديو واستقال من منصبه سنة ١٣٢٤ هـ واعيد الشيخ حسونه النواوى

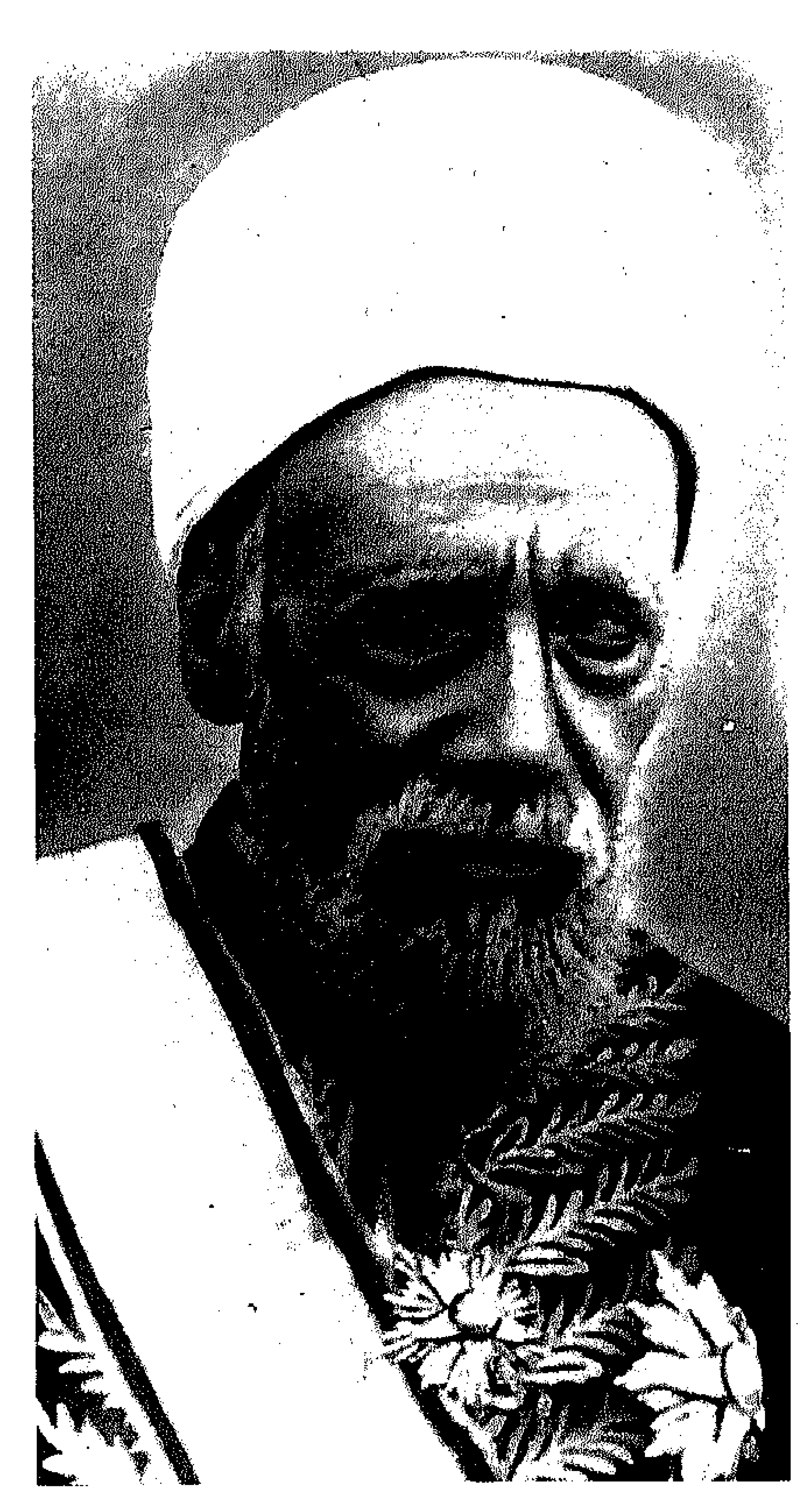
ومات الشيخ الشربينى سنة ١٣٢٦ هـ

من مؤلفاته

- تقرير على حاشية البنانى على شرح المحلى على جمع الجوامع للسبكى فى أصول الفقه
- تقرير على حاشية ابن قاسم
- تقرير على حاشية عبد الحكيم
- فيض الفتاح على شرح المفتاح فى البلاغة

●●●

٢٨ ـ الشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى



ولد (بوراق الحضر) من أعمال مركز امبابة محافظة الجيزة سنة ١٢٦٤ هـ وحفظ القرآن الكريم والتحق بالأزهر ودرس القراءات وفقه الامام مالك وتلقى علوم الدين واللغة على يد (الشيخ عليش) (والشيخ العدوى) (والشيخ السقا) (والشيخ الانبابى) وقام بالتدريس وتخرج على يديه جيل من العلماء

وفى سنة ١٣١٣ عين عضوا فى ادارة الأزهر فى مدة (مشيخة الشيخ البشرى) ثم وكيلا للأزهر سنة ١٣٢٦ هـ وعين شيخا لمعهد الاسكندرية ومكث ٨ سنوات وأخيرا عين شيخا للأزهر فى سنة ١٣٣٥ هـ واضيفت اليه مشيخة السادة المالكية سنة ١٣٣٦ هـ.

وعاصر احداث ١٩١٩ وكان علما بارزا واستطاع ان يقود السفينة فى غمار هذه العواصف حتى لقى ربه سنة ١٣٤٦ هـ

وقد خطا بالأزهر خطوات نحو الاصلاح فقد اصدر قانون سنة ١٩٢٣ م

بمقتضاه انقصت مدة الدراسة فى كل المراحل الى ٤ سنوات وانشىء (قسم التخصص) وكان رحمه الله واسع الاطلاع فى العلوم الفقهية والفلسفية وتاريخ الاسلام

ومن مصنفاته

١ ـ اجازة للشيخ محمد بن محمد المراغى المالكى الجرجاوى
٢ ـ الطراز الحديث فى فن مصطلح الحديث
٣ ـ تعليقات على شرح العضد
٤ ـ كتاب تحقيقات شريفة

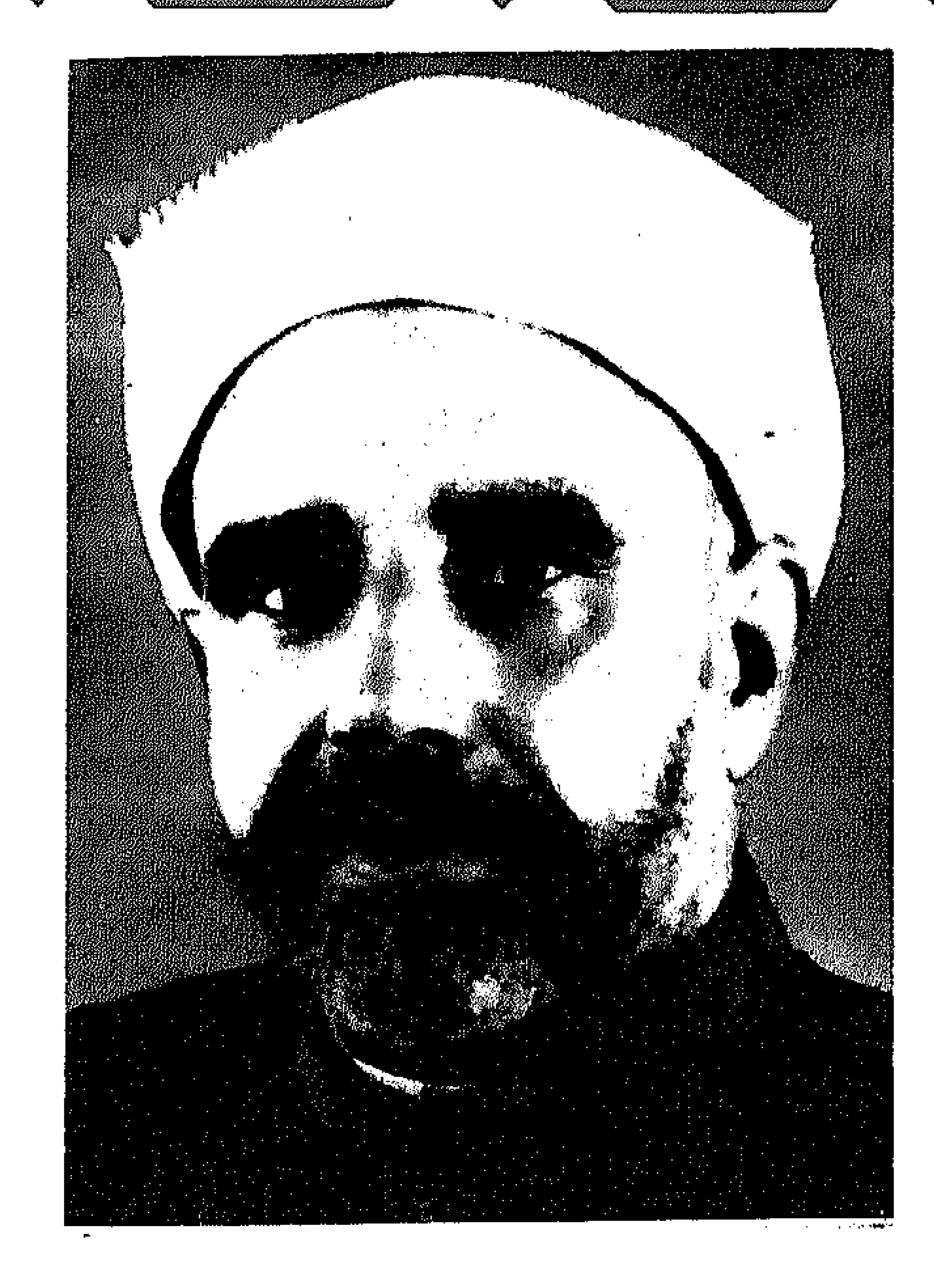
●●●

٢٩ ـ الشيخ محمد بن مصطفى ابن محمد المراغى

ولد (بمراغة) من أعمال جرجا سنة ١٨٨١ م وكان والده عالما جليلا واسع الثقافة وظهرت نجابته فأرسله والده إلى الأزهر واتصل بالشيخ (محمد عبده) وتأثر بفكره وانتفع بمحاضراته فى (البلاغة) (والتوحيد) (والتفسير) .

وشجعه الشيخ محمد عبده على أن يعود للمصادر الأصيلة وألا يكتفى بالقشور ونال العالمية سنة ١٣٣٢ هـ رغم أنه كان مريضا أثناء الامتحان .

ولما طلبت حكومة السودان من الشيخ محمد عبده اختيار قضاة السودان رشح



المراغى سنة ١٩٠٤ م فتولى قضاء الخرطوم ولم تنقطع صلته بأستاذه الذى لم ينسه حتى الممات وأكرم ارملته وهو شيخ للأزهر وفاء للامام محمد عبده .

وفى سنة ١٩٠٧ اختلف وقاضى القضاة فى وجهة نظر فقدم استقالته وعاد إلى مصر ثم عين فى نفس العام مفتشا للدروس الدينية بديوان عموم الأوقاف (وزارة الأوقاف) وواصل التدريس بالأزهر .

ثم صدر أمر من الخديو بتعيينه قاضيا لقضاة السودان سنة ١٩٠٨ ولما أرادت حكومة السودان تعديل لائحة المحاكم الشرعية تمسك بأن من سلطته أن يختار للقضاة الآراء الفقهية التى يحكمون بها وابى السكرتير القضائى فاحتكما للحاكم فنصره على السكرتير القضائى .

ثم قامت ثورة ١٩١٩ وامتدت آثارها إلى السودان وحاول الانجليز قمعها فى مصر بأساليب وحشية فأصدر الامام المراغى نشرة ثائرة عنوانها (اكتتاب لمنكوبى الثورة بمصر) ووصف المآسى التى لحقت بمصر واستجاب السودانيون للنداء ولم يستطع الحاكم السودانى إيقاف هذه الثورة .

وكان معتزا بكرامته وحدث أن مر (جورج الخامس) بالسودان وطلب من الموظفين أن يكونوا بانتظاره على الا يصعد إلى الباخرة إلا الحاكم العام وأصر المراغى أن يصعد إلى الباخرة قبل الحاكم العام وإلا فلن يستقبله وتم له ما أراد .

وحدث أن الخديو عباس الثانى ذهب للصلاة فى المسجد فرأى الامام أعمى فغضب وسأل الشيخ المراغى فقال (إن الاسلام لا يفرق ما بين البصير والأعمى) وكان الشيخ الأعمى هو (الشيخ يوسف الدجوى) فاعتبرها الخديو إهانة .

وتولى كرئيس للتفتيش بوزارة العدل سنة ١٩١٩ ثم رئيسا لمحكمة مصر الكلية الشرعية سنة ١٩٢٠ فرئيسا للمحكمة الشرعية العليا سنة ١٩٢٣ .

وأمر بإجراء إصلاحات هامة حيث شكل لجنة لتنظيم الأحوال الشخصية ووجه اللجنة إلى عدم التقيد بمذهب الامام ابى حنيفة .

واصدر عام ١٩٢٠ قانون الأحوال الشخصية وعدل (قانون الطلاق) ونادى بفتح باب الاجتهاد ودعا إلى (توحيد المذاهب) .

وحدث أنه كان ينظر قضية كبيرة تتعلق بملايين الجنيهات ولوح له أصحابها بآلاف الجنيهات إن حكم لصالحهم ورفض فألقوا عليه ماء نار فأصاب عنقه ووصف المجرم وقبض عليه ونال العقاب .

ومن المحن التى تعرض لها أن (الملك فاروق) لما طلق زوجته (الملكة فريدة) أراد أن يحرم عليها الزواج بعده ورفض الامام المراغى أن يصدر فتوى بذلك وذهب الملك إليه وكان يعالج فى مستشفى المواساة فقال كلمته المشهورة (فأما الطلاق فلا ارضاه وأما التحريم فلا أملكه) ولما غلظ عليه فاروق

صاح الشيخ (إن المراغى لا يستطيع أن يحرم ما أحل الله) وفى سنة ١٩٢٨ م تولى مشيخة الأزهر وقام بأعمال جليلة .

ونادى بالعناية بحفظ القرآن والاهتمام بدراسة علومه ودراسة السنة وحرص على منع التعصب لمذهب ودعا إلى دراسة الأديان الأخرى والمقارنة بينها .

- وكان من الداعين ألا تجر البلاد إلى الحرب بين الحلفاء والمحور (فإنها حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل) ولما احتد عليه رئيس الوزرا خوفا من غضب انجلترا صاح به (اتهددنى وأنا شيخ الأزهر) .

(إن شيخ الأزهر أقوى بنفوذه من رئيس الوزراء) (ولو شئت لارتقيت المنبر وأثرت عليك الجماهير حتى تجد نفسك معزولا عن الشعب) .

وكتبت عنه (التايمز البريطانية) (أن هذا الرجل أخطر على بلادنا وحياتنا من ويلات الحرب) .

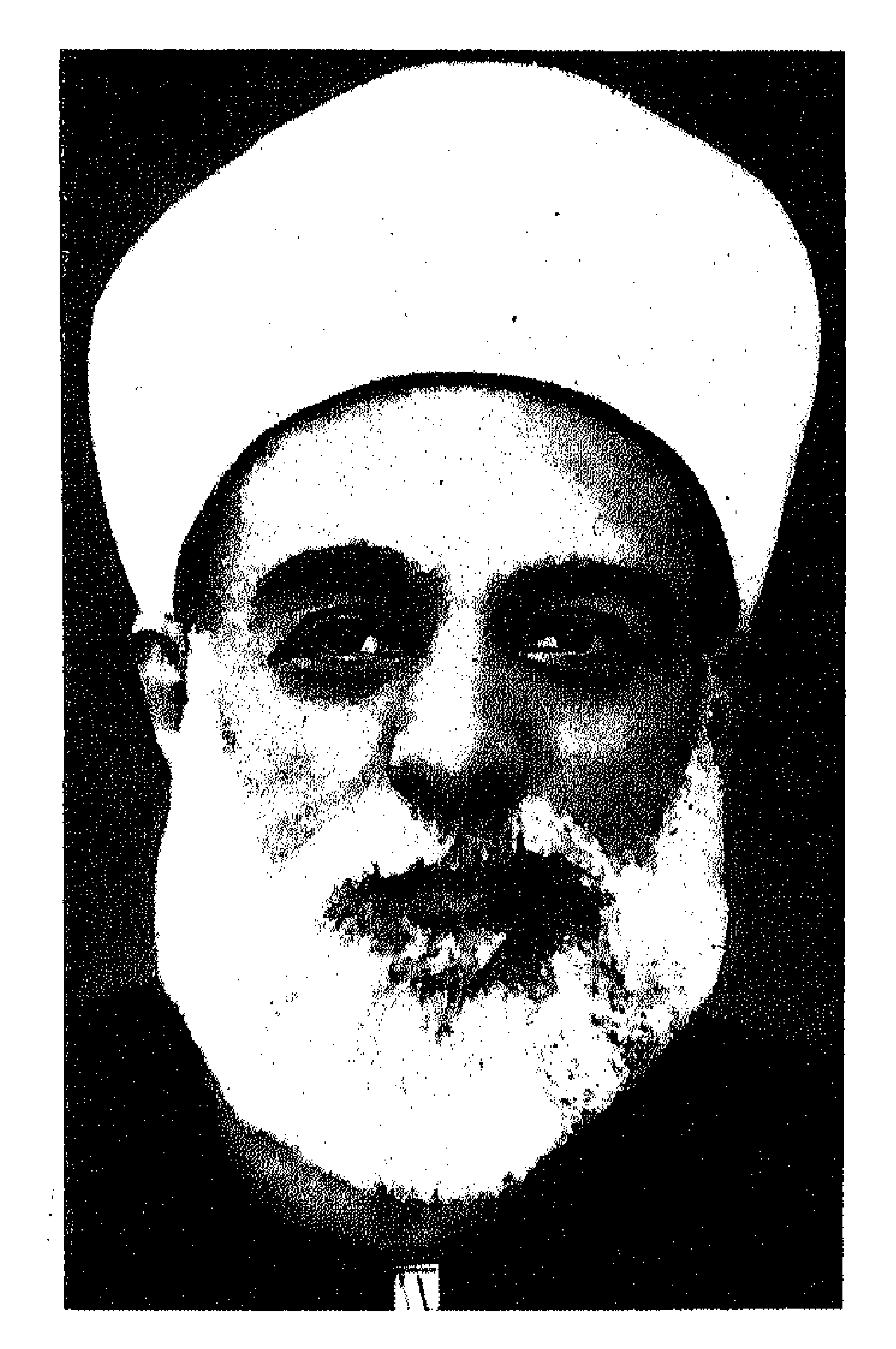
وكان صديقا لمحمد محمود باشا وقد سأله السفير البريطانى يوما (من سيفوز فى الانتخابات) قال (الوفد) فعجب وقال (إنى أعلم أنك صديق لمحمد باشا محمود) فقال (إن الصداقة لا تدفعنى للكذب والنفاق) ومات عام ١٩٤٥ .

مؤلفاته :

١ - الأولياء والمحجورون (نال بها عضوية هيئة كبار العلماء) .
٢ - تفسير جزء تبارك
(وتكملة لتفسير جزء عم للشيخ محمد عبده) .
٣ - بحث فى وجوب ترجمة القرآن الكريم .
٤ - رسالة الزمالة الانسانية .
٥ - بحوث فى التشريع الاسلامى وأسانيد قانون الزواج .
٦ - مباحث لغوية بلاغية .
٧ - الدروس الدينية (مجموعة دروس وتفسير لآيات وسور قصار) . - وكتب مقالات عدة فى كثير من الصحف والمجلات .

● ● ●

٣٠ - الشيخ محمد الأحمدى ابراهيم الظواهرى



ولد بقرية (كفر الظواهرى) بمحافظة الشرقية سنة ١٨٨٧ م وكان أبوه من خيرة علماء الأزهر المتصوفين وكان ذا بركات وذاعت شهرته كما كان زميلا (للشيخ محمد عبده) .

ورغم صداقتهما فقد كان الشيخ محمد عبده يؤمن بالعقل والفكر ولا يميل لما يجرى عليه أهل التصوف وكان يوصى بدراسة (كتاب احياء علوم الدين للأمام الغزالى) الذى ينقى الدين .

وأعجب الابن بالشيخ محمد عبده ولكنه لم يتخل عن نقاليد الأسرة الصوفية واحترام الأولياء وقرأ كتاب (حكم ابن عطاء الله السكندرى) وتأثر بهذه الحكم فزكت نفسه .

وكانت لجنة الامتحان لنيل العالمية على راسها (الشيخ محمد عبده) فأعجب بعلمه وهنأه وأوصاه بعدة وصايا ليظل على تفوقه .

ولما تم انشاء المعهد الأحمدى حشد له خيرة العلماء فاختير الشيخ الظواهرى فلفت الانظار واتسعت حلقته وكان إلى جانب التدريس يباشر معهم الصوفية على نهج (الطريقة الشاذلية) .

ولما الف كتاب (العلم والعلماء) ودعا فيه للاصلاح وجد معارضته من (الشيخ الشربينى) الذى اوصى بحرقه (كما سبق وأن اشرنا) .

ثم عين شيخا للمعهد الاحمدى سنة ١٩١٤ م وأنشأ عدة جمعيات للنهوض بالدعوة والخطابة واللغة والرحلات واصدر مجلة (مجلة معهد طنطا) والف لجنة لمراقبة سلوك الطلاب خارج المعهد ولجنة للفت أنظار الزائرين إلى البعد عن البدع والتمسح بالضريح ، ونظم مكتبة الجامع الاحمدى وحشد فيها عيون الكتب وكان صديقا (للسلطان حسين) فلما تولى الحكم عينه عضوا بالمجلس الأعلى للازهر .

ـ ثم شكلت لجان للنظر فى أمر الخلافة الاسلامية ودعى إلى مؤتمر بالقاهرة وارتابت الدول الاسلامية وظنت ان مصر تريد أن تكون لها الخلافة وعقد المؤتمر سنة ١٩٢٦ ولكنه انفض دون أن يؤدى لشىء .

ـ وفى سنة ١٩٢٥ م تجددت الدعوة للنهوض بالأزهر وكان له دور بارز .

ـ وفى سنة ١٩٢٦ راس وفد مصر لزيارة السعودية وحضور المؤتمر الاسلامى الذى دعا إليه الملك عبد العزيز واستطاع الشيخ الظواهرى فى هذا المؤتمر أن يوفق بين أعضاء الوفود فيما يتعلق بحرية المذاهب وفى هذا المؤتمر انتزع الشيخ الظواهرى قرارا أعلن فيه (وحدة مصر والسودان) ولما علم عبد الخالق ثروت بذلك قال (لم أكن أعلم أن الأزهر يخرج سفراء فى السياسة) .

وتولى مشيخة الأزهر سنة ١٩٢٩ م وسار على منهجه الذى أوضحه فى كتابه (العلم والعلماء) وكان متأثرا بفلسفة الشيخ محمد عبده والامام المراغى فى السير نحو الاصلاح الدينى وخطا خطوة عظيمة فى اصدار القانون سنة ١٩٣٠ م وبمقتضاه .

ـ انشا كلية الشريعة لتخريج علماء يتولون الافتاء والقضاء الشرعى .

ـ انشاء كلية لأصول الدين لتخريج مدرسى الدين فى الأزهر والمعاهد الدينية وكلية اللغة العربية لتخريج مدرسين للغة العربية .

ـ كما اهتم بالدراسات العليا فأنشأ (تخصص الدعوة والارشاد) (تخصص المادة للتدريس) .

ـ واصدر (مجلة الأزهر) التى كانت تعرف قديما (بنور الاسلام) لتعبر عن الأزهر وتنشر الثقافة الدينية (وهى الآن تصدر بالعربية والانجليزية) .

ـ وكان رحمه الله متواضعا . . لما ناداه العلماء (بالامام الأكبر) قال (ما أنا إلا واحد من المشايخ) وقرأ (إن أكرمكم عند الله اتقاكم) .

من مؤلفاته :

١ ـ العلم والعلماء (سبقت الاشارة إليه) .

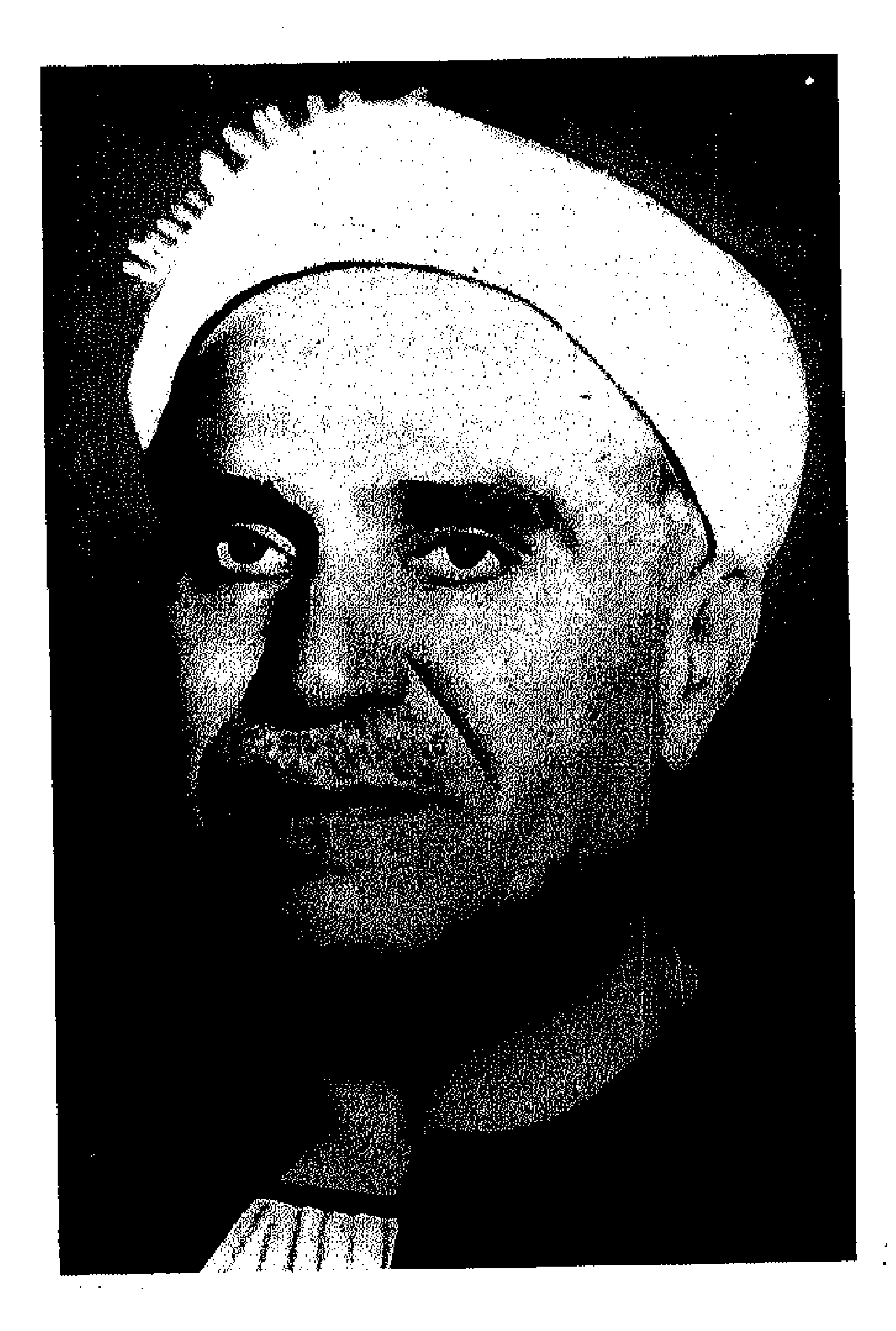
٢ ـ رسالة الأخلاق الكبرى .

٣ ـ خواص المعقولات فى أول المنطق وسائر العقليات .

٥ - الوصايا والآداب .
٦ - صفوة الأساليب .
٧ - حكم الحكماء .
٨ - براءة الاسلام من أوهام العوام .
٩ - مقادير الأخلاق .



٣١ - الشيخ مصطفى بن أحمد ابن محمد بن عبد الرازق



ولد سنة ١٨٨٥ م (أبى جرج) تابعة لبنى مزار بمحافظة المنيا من أسرة عريقة فى الجاه والعلم والثراء وكان جده صديقا (لسعيد باشا) وصحبه إلى (استانبول) .

وأبوه كان رفيقا للشيخ محمد عبده وأشترك معه فى انشاء (الجمعية الخيرية الاسلامية) وحفظ القرآن وشغف بالعلم وأحب الصحافة من صغره فأنشأ مع اخوته وأقاربه صحيفة كان يطبعها (بالبالوظة) وانشأ جمعية (غرس الفضائل) سنة ١٩٠٠ .

ثم نشرت له الصحف العامة مقالات وبحوثا وقصائد وتأثر بفكر الشيخ محمد عبده .

ولما مات الامام اتفق مع تلاميذه على أن يواصلوا سياسته الاصلاحية والفوا (الجمعية الأزهرية) ورأسها ونال العالمية سنة ١٩٠٨ وانتدب للتدريس بمدرسة القضاء الشرعى واشترك فى (جمعية تضامن العلماء) التى تطالب بالاصلاح وغضب الخديوى وأوعز إلى مدرسى مدرسة القضاء أن يستقيلوا منها فاستقال الشيخ مصطفى من المدرسة وظل بالجمعية وسافر إلى باريس سنة ١٩٠٩ وصحبه (أحمد لطفى السيد) حيث درس بالسربون تاريخ الفلسفة وترجم كتاب (العقيدة الاسلامية) للشيخ محمد عبده إلى الفرنسية وعاد سنة ١٩١٤

فى عام سنة ١٩١٥ عين موظفا فى مجلس الأزهر الأعلى وكان (السلطان حسين) معجبا بعلمه وادبه وحسن لغته وترجم لبنت السلطان العثمانى كتابا بالفرنسية إلى العربية (طيف خيال ملكى) .

فى سنة ١٩١٦ عين سكرتيرا لمجلس الأزهر الأعلى واستطاع أن يتعرف على كبار العلماء وأصبح بيته ندوة يومية يؤمها الأدباء والشعراء .

وفى سنة ١٩١٧ انشأ رجل سويدى ما سمى (بجامعة الشعب) وألقى فيها الشيخ مصطفى عدة محاضرات ثم انضم إلى حزب (الأحرار الدستوريين) ثم صدر قرار بتعيينه مفتشا بالمحاكم الشرعية سنة ١٩٢٠ م .

وفى سنة ١٩٢٧ نقل استاذا مساعدا فى الجامعة ولما خلا كرسى الفلسفة شغله عن جدارة وأعطى طلابه علما متجددا متفتحا ثم أختير وزيرا للأوقاف سنة ١٩٣٨ م .

كما عين عضوا بالمجمع اللغوى سنة

١٩٤٠ ونال رتبة الباشوية سنة ١٩٤١ .
وشغل منصب وزير الأوقاف (سبع مرات) وهو ما لم يحدث لأحد وكان أول أزهرى يتولى هذا المنصب .

وصدر قانون خاص له ليتولى مشيخة الأزهر سنة ١٩٤٥ ومات سنة ١٩٤٧ .

ـ وكان الشيخ مصطفى عبد الرازق أول من وضع مصنفا فى العلوم الدينية على منهج علمى بتصنيفه (أصول الفقه) .

وكان متعدد المواهب يكتب فى الفقه الحديث والتفسير والفلسفة والاجتماع وكان شاعرا مبدعا وصحفيا بارزا .

ومن مصنفاته :

١ ـ ترجمة فرنسية لرسالة التوحيد للشيخ محمد عبده .

٢ ـ رسائل موجزة بالفرنسية عن الأثرى الكبير بهجت بك .

٣ ـ رسائل موجزة بالفرنسية عن معنى الاسلام ومعنى الدين .

٤ ـ التمهيد لتاريخ الفلسفة .

٥ ـ فيلسوف العرب والمعلم الشانى .

٦ ـ الدين والوحى فى الاسلام .

٧ ـ الامام الشافعى .

٨ ـ الامام الشيخ محمد عبده .

٩ ـ مذكرات مسافر ومذكرات مقيم .

١٠ ـ بحث فى دراسة حياة البهاء زهير وشعره .

١١ ـ من آثار مصطفى عبد الرازق (مجموعة مقالات وأحاديث) .


١٢ ـ مؤلف كبير فى المنطق .

١٣ ـ مؤلف كبير فى التصوف .

١٤ ـ فصول فى الأدب .

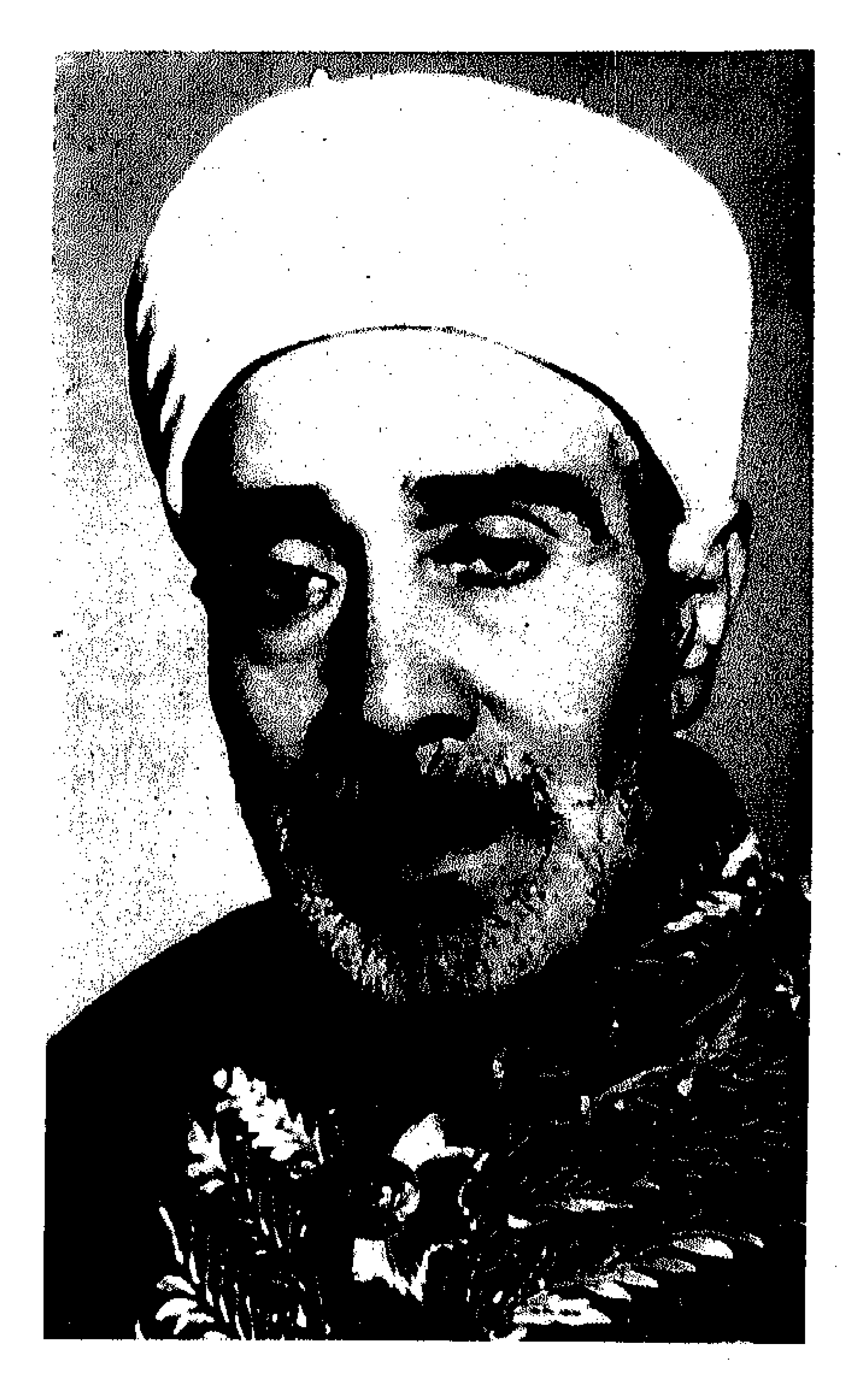
١٥ ـ مذكراته اليومية .

●●●



الشيخ محمد عبده

٣٢ ـ الشيخ محمد مأمون الشناوى



ولد فى (الزرقا) بمحافظة الدقهلية سنة ١٨٧٨ م وحفظ القرآن ثم رحل إلى الأزهر وعاش مع أخيه (سيد الشناوى) الذى سبقه للدراسة .

وضاق فى بادىء الأمر بالمتون والحواشى وأراد أن يعود لقريته ويعيش فلاحا ولكن والده خفف عنه حتى عاد وانتظم وظهر نبوغه واصبح موضع إعجاب شيوخه .

واتصل (بالامام الشيخ محمد عبده) وتأثر بفكره .

وقد ضايقه العلماء عند امتحان العالمية لأنه اتهم بقرض الشعر وهى تهمة شنيعة فى ذلك الوقت ولكنه اجتازها بفضل توجيهات (الشيخ ابو الفضل الجيزاوى) سنة ١٩٠٦ .

عين مدرسا بمعهد الاسكندرية وفى عام ١٩١٧ تم اختياره قاضيا شرعيا .

واختير فى سنة ١٩٣٠ م شيخا لكلية الشريعة وفى سنة ١٩٣٤ نال عضوية كبار العلماء وفى سنة ١٩٤٤ عين وكيلا للأزهر وتولى منصب (رئاسة لجنة الفتوى) .

ثم تولى المشيخة سنة ١٩٤٨ واستقبل من رجال الأزهر بفرحة غامرة لما يعلمونه من صلاحه وتقواه وعلمه .

وبدأ نشاطا واسعا ليخرج الأزهر من المحلية إلى العالمية وعمل على تقوية الصلات مع العالم الاسلامى وأوفد البعوث الاسلامية .

كما أرسل نوابغ العلماء فى بعثة إلى انجلترا لاجادة اللغة ثم كلفوا بنشر الدعوة فى العالم الاسلامى .

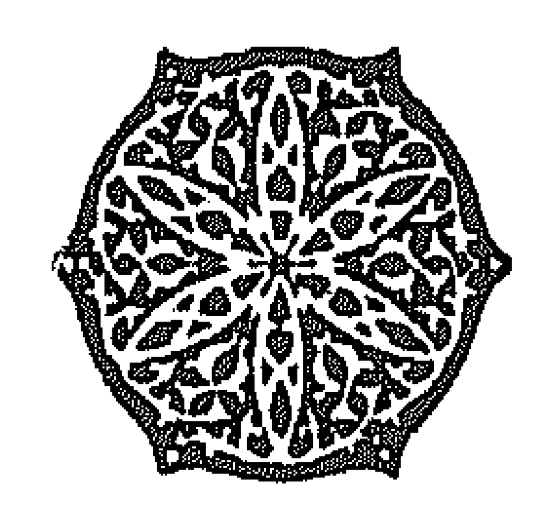
وحرص الا تخلوا عاصمة من معهد دينى .

وسعى جاهدا حتى صدر (قانون تحريم البغاء) فى مصر الذى كان سبة .

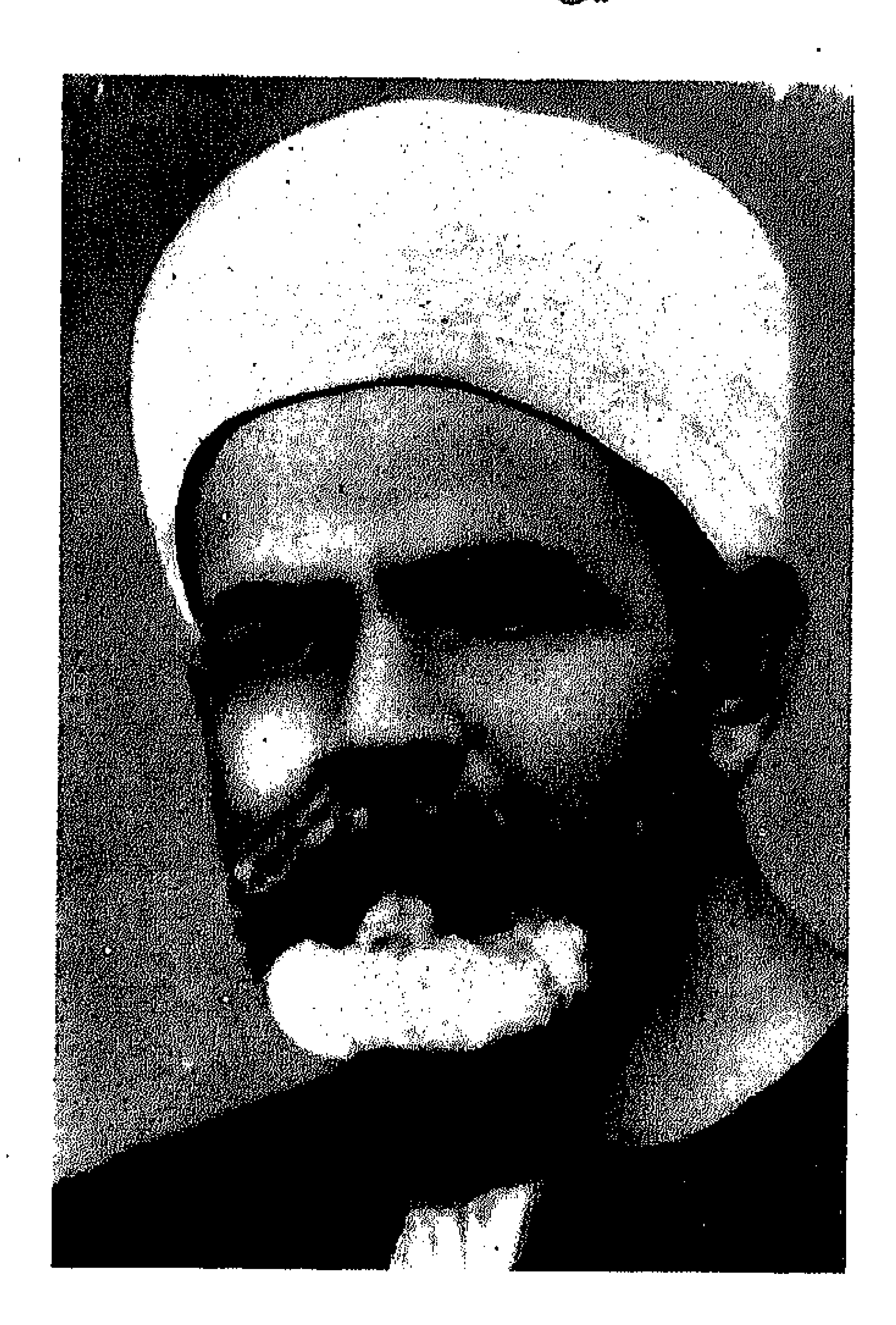
ومات سنة ١٩٥٠ م .

كان رحمه الله ذا موهبة فذة وشاعرية اصيلة وكانت فيه نزعة صوفية سامية وأسهم فى الحركة الوطنية ١٩١٩ بقلمه ولسانه وكان يتنقل بين المساجد والكنائس ويكتب فى الصحف .

وشغلته الأحداث ومهام المناصب عن التاليف وإن كانت له مقالات متعددة جمعها تلميذه (الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى) فى كتابه (الاسلام ومبادئه الخالدة) .



٣٣ ـ الشيخ عبد المجيد سليم

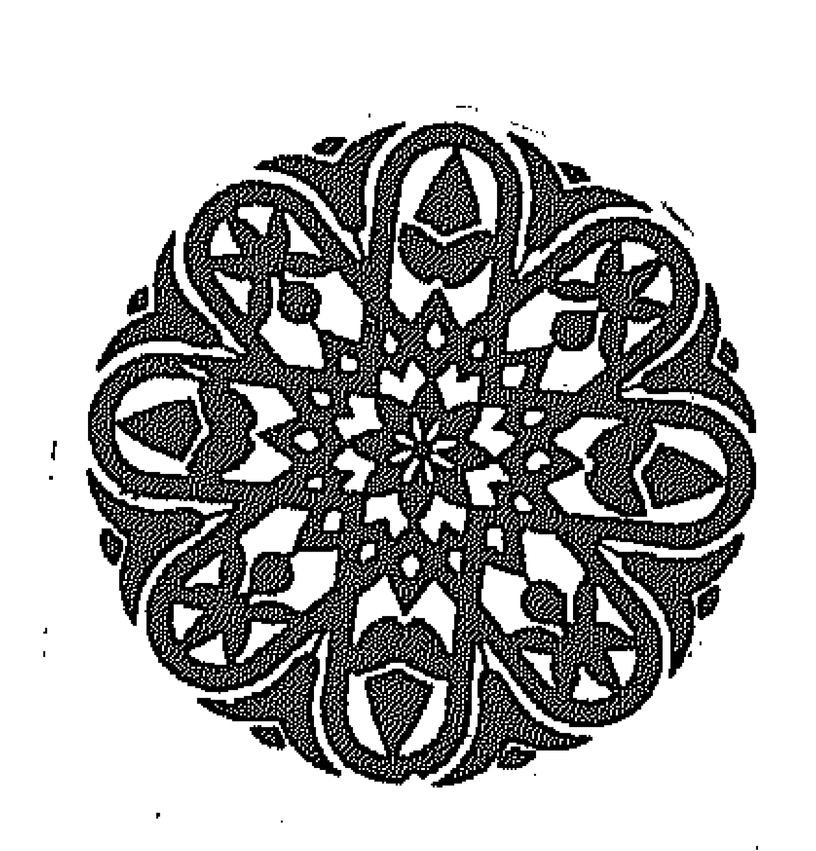


ولد فى قرية (ميت شهاله) من احياء مدينة (الشهداء) منوفية سنة ١٨٨٢ م .
وحفظ القرآن ثم درس فى الأزهر فنبغ فى الفلسفة حتى لقب (بابن سينا) .

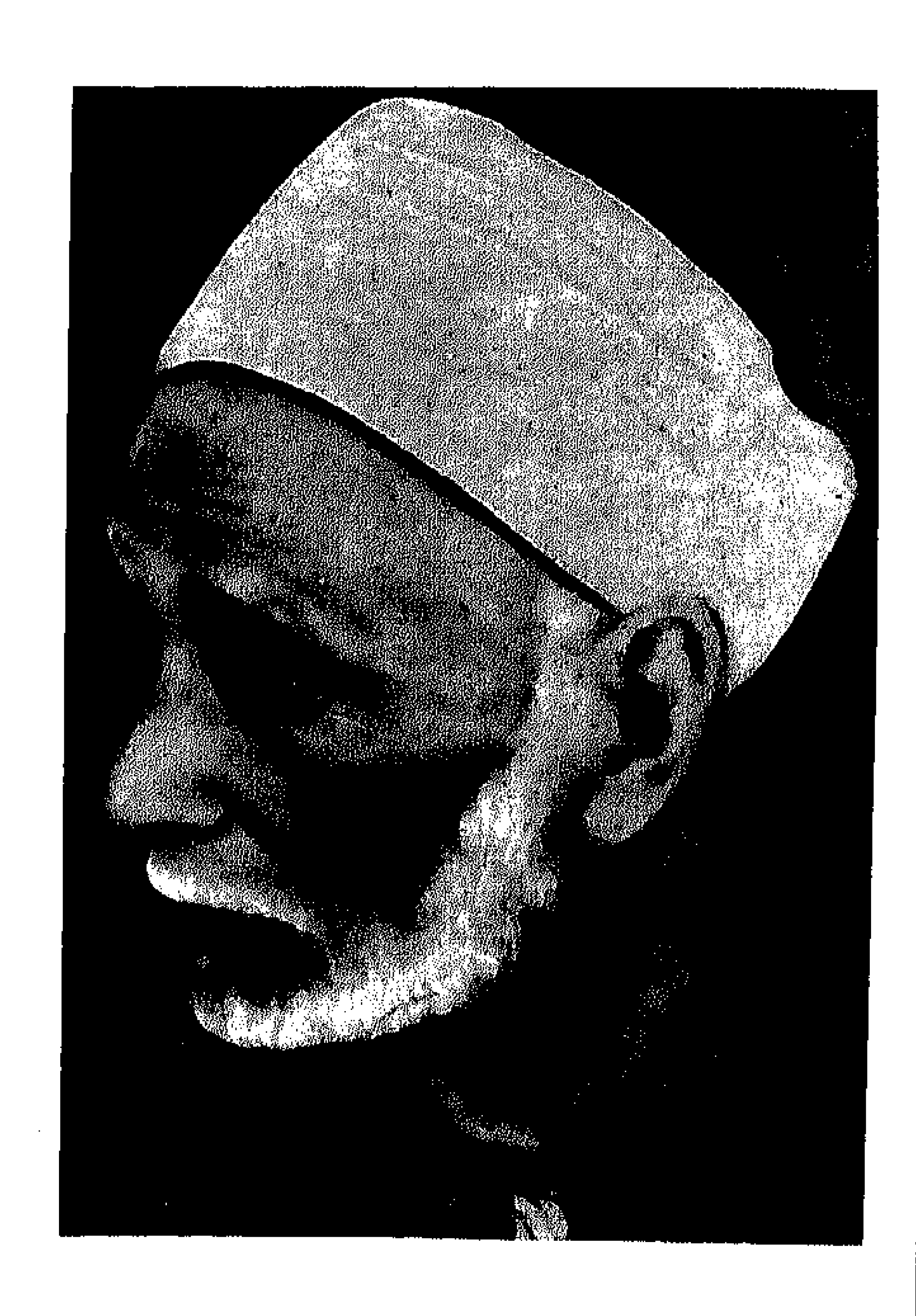
وحضر دروس خيرة العلماء وعلى رأسهم (الشيخ محمد عبده) الذى فقهه فى البلاغة وحضر دروس (الشيخ حسن الطويل) وعرف منه فنون أساليب الجدل والقياس ودرس الفقه على فقيه عصره (الشيخ أبو خطوة) .
نال شهادة العالمية سنة ١٩٠٨ واشتغل بالتدريس بالمعاهد ثم بمدرسة القضاء الشرعى وعمق فكره وآراء الائمة واهتم بالتقريب بين المذاهب الاسلامية .
وعمل بالافتاء وترك تراثا رائعا لفتاوى غاية فى الجراة والأصالة .
وتولى مشيخة الأزهر سنة ١٩٥٠ م ولما ضغطت الحكومة ميزانية الأزهر ثار ثورة عارمة وقال عبارته المشهورة (قصد هنا وإسراف هناك) واعفى من المشيخة عام ١٩٥١ ثم عاد إليها عام ١٩٥٢ ثم استقال وحاول (الوزير فتحى رضوان) فى وزارة الثورة أن يثنيه فرفض .

كان فقيها دارسا لآراء الأئمة واسع الأطلاع ولما تألفت لجنة الاصلاح فى قوانين الأحوال الشخصية انتفعت بفكره وآرائه ولما ادلى (اللواء محمد نجيب) رئيس الجمهورية وقتئذ بحديث صحفى يرضى أنصار المرأة اتصل به وحمله على تكذيب الحديث وعمل جاهدا على النهوض بالأزهر ورسالته عالميا ووجه العلماء إلى وضع مؤلفات باللغات المختلفة لنشر الاسلام ورد مزاعم المستشرقين ودعا إلى ترجمة القرآن إلى اللغات الحية .

وكتب عنه كبار العلماء والأدباء والمفكرين يثنون على علمه وجرأته .
ولم يترك الشيخ عبد المجيد سليم ثروة علمية إلا مجموعة فتاواه ومقالاته .
وانتقل إلى ربه فى سنة ١٩٥٤ م .



٣٤ ـ الشيخ إبراهيم حمروش



ولد فى قرية (الخوالد) التابعة لمركز (إيتاى البارود) بحيرة سنة ١٨٨٠ م .

وكان أبوه رجلا ورعا فحفظه القرآن وارسله إلى الأزهر وأوصاه بالمحافظة على الصلاة ، درس على أيدى كبار العلماء (الفقه على الشيخ ابو خطوة) (والنحو على الشيخ الصالحى المالكى) ، واخذ (اسرار البلاغة عن الشيخ محمد عبده) .

واقبل على دراسته الرياضية وتفوق فيها ونال العالمية سنة ١٩٠٦ م .

وكان (الشيخ إبراهيم الشربينى) حريصا على إنشاء جيل قوى متعمق فكان يباغت اللجان واعجب بهذا الشاب وظل يحاوره حتى شهد له بالكفاية .

وعمل بمدرسة القضاء الشرعى سنة ١٩٠٨ م ثم عين قاضيا فشيخا لمعهد أسيوط ثم مفتشا بالمعاهد الدينية سنة ١٩٢٩ ونال عضوية كبار العلماء سنة ١٩٣٤ بعد أن عين شيخا لكلية اللغة فى سنة ١٩٣١ ثم عين شيخا لكلية الشريعة سنة ١٩٤٩ .

وفى سنة ١٩٥١ عين شيخا للأزهر فدعا إلى الجهاد ومقاومة المحتل .

ولما حاصر الانجليز الشرطة بالاسماعيلية حرض الطلاب واستثار الرأى العام العالمى لتحمل تبعاته هذه فى مواجهة هذه المأسى ولكن الملك اعفاه من منصبه سنة ١٩٥٢ قبل قيام الثورة بقليل .

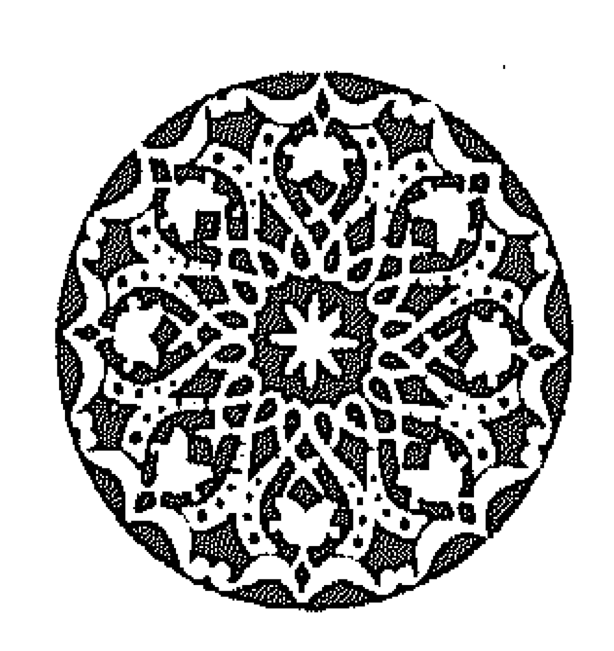
وقد عارض فضيلته كتابة المصحف بالطريقة الاملائية مخافة تحريفه ومات سنة ١٩٦٠ م .

مؤلفـاته :

١ ـ عوامل نمو اللغة (ونال به عضوية كبار العلماء) .

٢ ـ فصول عديدة ودراسات قيمة .

٣ ـ وله مقالات وأبحاث عديدة نشرتها الصحف .



٣٥ ـ الشيخ محمد الخضر حسين



ولـد بمـدينـة (نفطـة) بتـونس سنة ١٢٩٣ هـ وأسرته كريمة أصلها من الجزائر وتنتمى إلى أسرة (الأدارسة) التى كونت دولة بالمغرب .

حفظ القرآن والتحق بجامع الزيتونة سنة ١٨٨٩ م وهو يشبه (الجامع الأزهر) ونال شهادة العالمية سنة ١٣١٧ هـ وفى سنة ١٣٢٤ هـ ولى قضاء بنزرت ومنطقتها والتدريس والخطابة بجامعها وعاد إلى جامع الزيتونة حيث نظم كتبه واشترك فى تأسيس (الجمعية الزيتونية) .

وكان شاعرا مجيدا نظم روائع القصائد وندد بالاستعمار الفرنسى .

ولما قامت الحرب بين الطليان والعثمانيين رحل إلى الجزائر والقى بها دروسه العظيمة .

ثم أكرهه الاستعمار على أن يرحل إلى (مصر ودمشق ومكة) وفى مصر تعرف (بالشيخ رشيد رضا) ووصل إلى دمشق فعين مدرسا للغة العربية فى المدرسة السلطانية سنة ١٩١٢ ثم سافر إلى الأستانة وأمضى فيها وقتا ولكنه هجرها ورحل .

ورحل إلى (برلين) سنة ١٣٣٣ هـ وأجاد الألمانية ثم عاد إلى الأستانة وضاق بها فرحل إلى دمشق فأعتقله حاكمها سنة ١٣٣٤ ونال ألوان العذاب ورحل إلى ألمانيا فالتقى بزعماء الحركة الاسلامية من أمثال (الدكتـور عبد الحميد سعيد وعبد العزيز جاويش) وهكذا لا يستقر به الحال فى بلد حتى يرحل إلى آخر إلى أن استقر فى مصر سنة ١٣٣٩ وألف رسالته القيمة (الخيال فى الشعر العربى) ثم تجنس بالجنسية المصرية ونال شهادة العالمية .

ثم أسس جمعية (تعاون جاليات أفريقيا الشمالية) وكان دائب الحركة يحاضر ويسطر المقالات ويكتب البحوث .

وفى سنة ١٣٤٤ هـ ظهر كتاب (أصول الحكم) للشيخ على عبد الرازق وأحدث ثورة وتصدى له (الشيخ الخضر) ونقده نقدا شديدا وفند آراءه ثم تصدى لكتاب طه حسين (فى الشعر الجاهلى) سنة ١٣٤٥ وقسا عليه وأرجع آراءه إلى أساتذته المستشرقين ثم تولى رئاسة تحرير مجلة الأزهر سنة ١٣٤٩ هـ وعين أستاذا بكلية أصول الدين فأفاد طلابه وجمع مجموعة رسائل فى كتاب أسماه (رسائل الاصلاح) .

واشترك فى كثير من لجان المجمع اللغوى وفى سنة ١٣٧٠ هـ نال عضوية جماعة كبار العلماء برسالته (القياس فى اللغة العربية) .

وتولى مشيخة الأزهر سنة ١٣٧١ هـ ولكنه استقال لعدة أسباب سنة ١٣٧٣ هـ ولقى ربه سنة ١٣٧٧ هـ سنة ١٩٥٨ م .

ومن مؤلفاته :

١ ـ رسائل الاصلاح (في ثلاث مجلدات) أبرز فيها مناهج الدعوة الاسلامية .
٢ ـ الخيال في الشعر الغربي .
٣ ـ القياس في اللغة العربية .
٤ ـ ديوان شعر (خواطر الحياة) .
٥ ـ نقض كتاب (الاسلام وأصول الحكم) .
٦ ـ نقض كتاب (في الشعر الجاهلي) .
٧ ـ آداب الحرب في الاسلام .
٨ ـ أبحاث ومقالات عديدة نشرتها مجلة الأزهر ولواء الاسلام والهداية الاسلامية .
٩ ـ تعليقات على كتاب الموافقات للشاطبي .

● ● ●

٣٦ ـ الشيخ عبد الرحمن تاج



ولد بأسيوط سنة ١٨٩٦ م فحفظ القرآن وانتقلت أسرته إلى الاسكندرية فدخل المعهد الديني ونال شهادة العالمية سنة ١٩٢٣ .

التحق بقسم التخصص للقضاء الشرعي ونال شهادة التخصص سنة ١٩٢٦ وعين مدرسا في معهد أسيوط الديني ثم نقل إلى معهد القاهرة وفي سنة ١٩٣٣ عين مدرسا بقسم تخصص القضاء .

وفي سنة ١٩٣٥ عين عضوا بلجنة الفتوى للمذهب الحنفي .

وفي سنة ١٩٣٦ وقع الاختيار عليه ليكون عضوا في بعثة الأزهر فرحل إلى السربون ورغم قيام الحرب فقد واصل الدراسة في ظروف قاسية ونال الدكتوراه عن بحثه القيم (البابية والاسلام) والبابية أساس البهائية .

وعاد من باريس سنة ١٩٤٣ وعين مدرسا بكلية الشريعة ثم مفتشا للعلوم الدينية ثم عين شيخا للقسم العام والبحوث الاسلامية بالأزهر .

ونال عضوية كبار العلماء سنة ١٩٥١ ببحثه القيم (السياسة الشرعية) .

ثم اختير أستاذا للشريعة الاسلامية بكلية الحقوق وعضوا في لجنة الدستور ثم عين شيخا للأزهر سنة ١٩٥٤ .

ومن أهم أعماله أنه قرر تدريس اللغات بالأزهر وعنى بالاصلاحات الادارية وفي عهده سعى لبناء مدينة البعوث الاسلامية لسكنى طلاب العالم الاسلامي بدل الأروقة وكان أول من أدخل التربية العسكرية في الأزهر .

وعين عام ١٩٥٨ وزيرا في اتحاد الدول العربية .

وواصل الكتابة في الصحف وأصدر عدة بحوث هامة في تفسير القرآن الكريم وطوف بكثير من بلاد العالم الاسلامي .

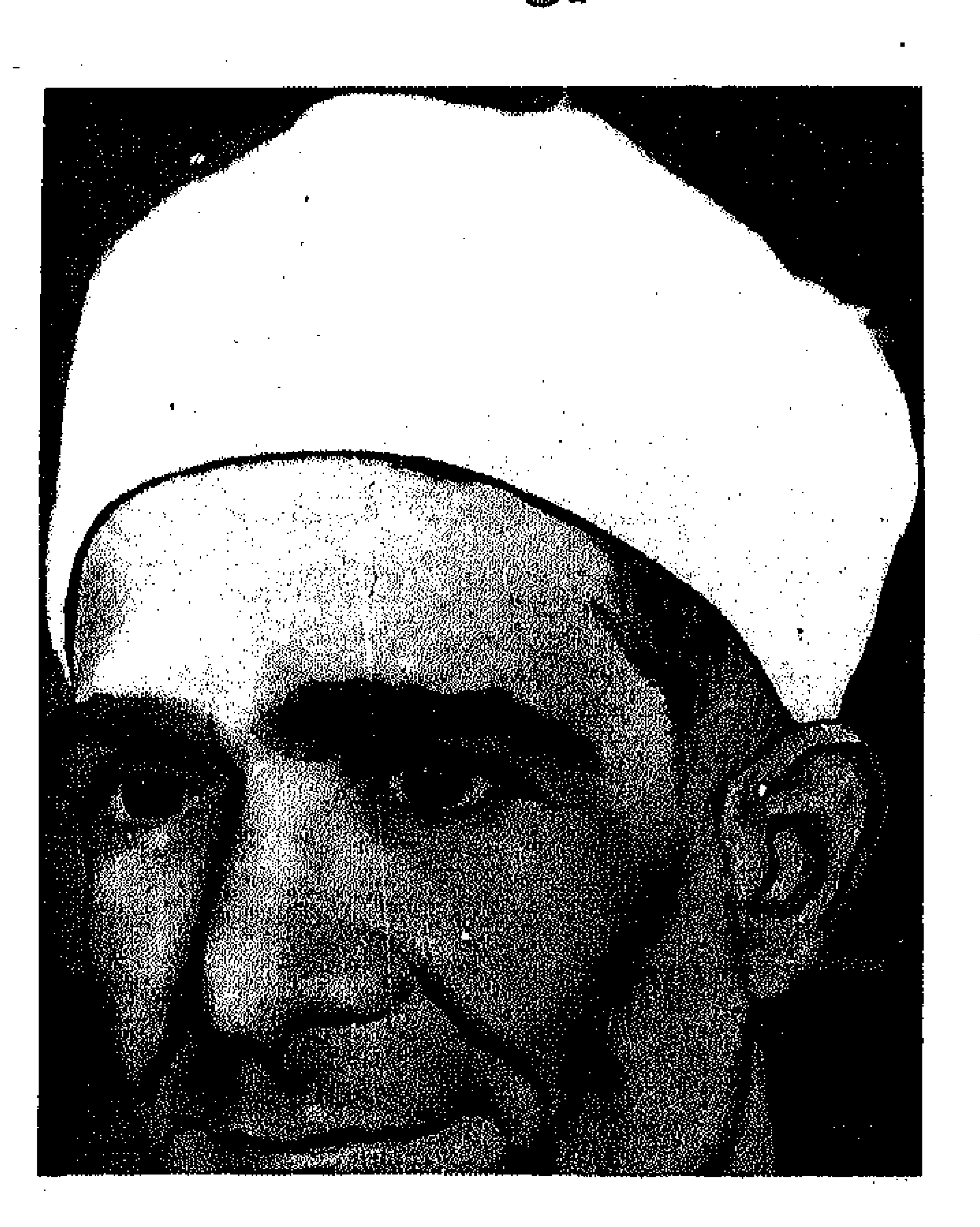
وتوفى سنة ١٩٧٥ م .

من مصنفاته :

١ ـ البابية وعلاقتها بالاسلام بالفرنسية .
٢ ـ السياسة الشرعية (فى الفقه الاسلامى) .
٣ ـ الأحوال الشخصية فى الشريعة الاسلامية .
٤ ـ مذكرة فى الفقه المقارن .
٥ ـ تاريخ التشريع الاسلامى .
٦ ـ مناسك الحج وحكمها .
٧ ـ الاسراء والمعراج .
٨ ـ حكم الربا فى الشريعة الاسلامية .
٩ ـ شركات التأمين من وجهة النظر الاسلامية .
١٠ ـ بحوث فى اللغة العربية متعددة .
١١ ـ من الدراسات اللغوية فى بعض الآيات القرانية .
١٢ ـ بحوث فى بعض الآيات القرآنية من الناحية العلمية .

●●●

٣٧ ـ الشيخ محمود شلتوت



ولد فى (مدينة منصور) من أعمال مركز ايتاى البارود بحيرة سنة ١٨٩٣ وحفظ القرآن ودخل معهد الاسكندرية والتحق بالكليات الأزهرية ونال العالمية سنة ١٩١٨ م ثم عين مدرسا بمعهد الاسكندرية سنة ١٩١٩ م وشارك فى أعمال الثورة بقلمه ولسانه وجراته ثم نقله الامام المراغى مدرسا بالقسم العالى لعلمه الغزير وناصر حركة الاصلاح فى الأزهر وفصل من منصبه فاشتغل بالمحاماة ثم عاد للأزهر سنة ١٩٣٥ م .

ثم اختير عضوا فى الوفد الذى حضر (مؤتمر لاهاى) للقانون الدولى المقارن سنة ١٩٣٧ والقى بحثا قيما تحت عنوان (المسئولية المدنية والجنائية فى الشريعة الاسلامية) ونال البحث استحسان أعضاء المؤتمر فأقروا صلاحية الشريعة الاسلامية للتطور واعتبروها مصدرا من مصادر التشريع الحديث وأنها أصيلة وليست مقتبسة من غيرها من الشرائع الوضعية ولا متأثرة بها وقرر المؤتمر أيضا اعتبار (اللغة العربية) لغة رسمية من لغات المؤتمر وأن يدعى فى المؤتمر القادم أكبر عدد من علماء الشريعة الاسلامية .

وبهذا البحث نال (عضوية جماعة كبار العلماء) .

ونادى بتكوين مكتب علمى للرد على مفتريات أعداء الاسلام وتنقية كتب الدين من البدع والضلالات وكانت مقدمة لانشاء مجمع البحوث الاسلامية .

وفى سنة ١٩٤٦ عين عضوا فى مجمع اللغة العربية وانتدبته الجامعة لتدريس فقه القرآن والسنة لطلبة دبلوم الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق .

وفى سنة ١٩٥٠ عين مراقبا عاما لمراقبة البحوث الاسلامية فوثق الصلات بالعالم الاسلامى .

وفى سنة ١٩٥٧ اختير سكرتيرا عاما للمؤتمر الاسلامى ثم عين وكيلا للازهر .

وفى سنة ١٩٥٨ صدر قرار بتعيينه شيخا للأزهر .

وقد سعى جاهدا إلى التقريب بين المذاهب الاسلامية .

ورحل إلى كثير من بلاد العالم الاسلامى ولاقى كل إجلال .

وسعى جاهدا للاصلاح بالأزهر وصدر القانون فى سنة ١٩٦١ .

ودخلت العلوم الحديثة للأزهر وانشئت كليات متعددة وارتفعت مكانة شيخ الأزهر ووجد كل إجلال وتقدير من القادة .

وترك الشيخ مؤلفات عدة منها :

١ ـ فقه القرآن والسنة .
٢ ـ مقارنة المذاهب .
٣ ـ يسألونك (وهى إجابات عن اسئلة فى شتى الموضوعات) .
٤ ـ منهج القرآن فى بناء المجتمع .
٥ ـ المسئولية المدنية والجنائية فى الشريعة الاسلامية .

٦ ـ القرآن والقتال .
٧ ـ القرآن والمرأة .
٨ ـ تنظيم العلاقات الدولية فى الاسلام .
٩ ـ الاسلام والوجود الدولى للمسلمين .
١٠ ـ تنظيم النسل .
١١ ـ رسالة الأزهر .
١٢ ـ إلى القرآن الكريم .
١٣ ـ الاسلام عقيدة وشريعة .
١٤ ـ من توجيهات الاسلام .
١٥ ـ الفتـاوى .
١٦ ـ تفسير القرآن الكريم (العشرة أجزاء الأولى) .

وتوفى رحمه الله سنة ١٣٨٣ هـ .

٣٨ ـ الشيخ حسن مصطفى مأمون

ولد بالقاهرة فى سنة ١٨٩٤ وكان والده شيخا لمسجد الفتح بقصر عابدين الذى يصلى فيه الملك وحفظ القرآن الكريم واتجه إلى المعهد الدينى ثم مدرسة القضاء الشرعى وتخرج سنة ١٩١٨ واتقن اللغة الفرنسية .

فى سنة ١٩١٩ عين موظفا قضائيا بمحكمة الزقازيق الشرعية ثم انتقل لمحكمة القاهرة الشرعية سنة ١٩٢٠ ورقى بعد ذلك إلى قاض وتنقل بين عدة محاكم إلى أن ارتقى إلى منصب قاضى عام سنة ١٩٣٩ ثم صدر مرسوم ملكى بتعيينه قاضيا لقضاة السودان سنة ١٩٤١ .

وكانت له مواقف وطنية أغضبت الانجليز ثم تمت ترقيته إلى عضو بالمحكمة الشرعية العليا سنة ١٩٤٧ ثم عين مفتيا سنة ١٩٥٥ ثم عين شيخا للأزهر سنة ١٩٦٤ .

وظل حريصا على إلقاء دروسه على طلاب قسم التخصص بكلية الشريعة .

وكان عالما فقيها وقاضيا نزيها .

وأشرف على إصدار الموسوعة الفقهية الكبرى وكتب بعض موادها .

ومات سنة ١٩٧٣ م .

وقد وقف من الاستعمار مواقف كريمة فناهضه فى السودان وقاوم قيام دولة إسرائيل وشارك فى مقاومة الاحتلال وناشد (الملك السنوسى) الا يسمح بإقامة قواعد استعمارية عسكرية على أرضه لأنها خنجر مصوب لمصر ولما دبرت إسرائيل حرق المسجد الأقصى وجه الامام نداء لكل المسلمين يدعو فيه للجهاد .

وأصدر مجموعة من الفتاوى القيمة نقى بها الاسلام من البدع والخرافات .

من مصنفاته :

١ ـ الفتـاوى .

٢ ـ دراسات وأبحاث فقهية متنوعة نشرها أو راجعها .

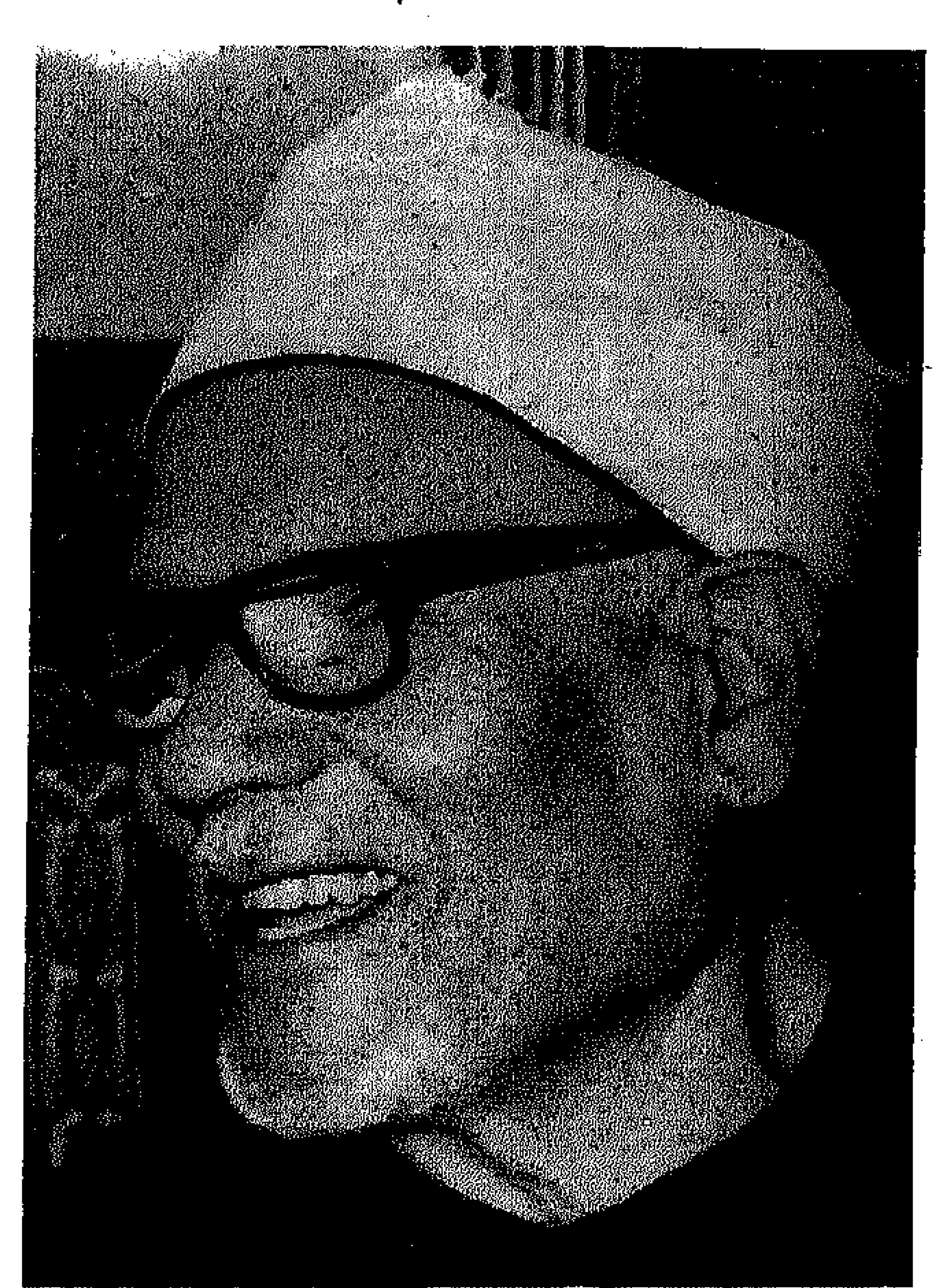
٣ ـ السيرة العطرة .

٤ ـ الجهاد فى الاسلام .

٥ ـ تفسير لقصار السور .

●●●

٣٩ ـ الامام الدكتور محمد محمد الفحام



ولد (برمل الاسكندرية) فى سنة ١٨٩٤ وحفظ القرآن والتحق بمعهد الاسكندرية الدينى وولع إلى جانب العلوم الدينية بالعلوم الأخرى (علم المنطق وعلم الجغرافيا) ثم نال العالمية فى سنة ١٩٢٢ ومن العجيب أنه تفوق فى الرياضيات لدرجة أنه اشتغل مدرسا للرياضيات إلى جانب العلوم الدينية .

وفى سنة ١٩٣٥ نقل إلى كلية الشريعة لتدريس المنطق .

وفى سنة ١٩٣٦ رحل إلى فرنسا ومعه زوجته وأبناؤه فى بعثة تعليمية ولكن الحرب شبت ولم يستطع العودة وعانى ويلات الحرب ومطالب الدراسة ونال دبلوم مدرسة اللغات الشرقية الحية فى الأدب العربى سنة ١٩٤١ .

ونال شهادة الدكتوراه من السربون وكان موضوع الرسالة (إعداد معجم عربى فرنسى للمصطلحات العربية فى علمى النحو والصرف) ونال تقدير الأساتذة المستشرقين وعاد من فرنسا وعمل مدرسا بكلية الشريعة ثم نقل إلى كلية اللغة العربية للأدب المقارن وللنحو والصرف .

واشترك سنة ١٩٤٧ فى لجنة المؤتمر الثقافى العربى الأول المنعقد فى بيت مرعى فى لبنان وزار معظم بلاد سوريا ولبنان وخاصة أنه اجاد جميع اللهجات السورية واللبنانية ثم زار نيجيريا سنة ١٩٥١ وهى أكبر دولة إسلامية وأمضى فيها خمسة أشهر وقابل علماءها ثم سنة ١٩٥٢ زار الباكستان ثم صدر تعيينه عميدا لكلية اللغة العربية سنة ١٩٥٩ واشترك فى وضع منهج تدريس اللغة العربية فى باكستان .

ثم سافر إلى موريتانيا سنة ١٩٦٣ لدراسة أحوال المسلمين هناك .

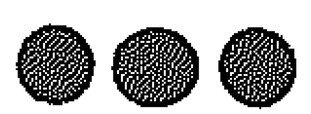
وشارك فى المؤتمر الاسلامى التمهيدى فى باندونج سنة ١٩٦٤ .

وفى سنة ١٩٦٧ زار الجزائر وليبيا وإسبانيا وفى سنة ١٩٧١ زار إيران .

وقد نصب شيخا للأزهر فى سنة ١٩٦٩ م . وفى سنة ١٩٧٢ عين عضوا فى مجمع اللغة العربية ثم اعفى من منصب المشيخة لاعتلال صحته سنة ١٩٧٣ .

مؤلفـاته :

١ ـ رسالة الموجهات فى المنطق (ألفها وهو طالب) .
٢ ـ سيبويه وآراؤه .
٣ ـ مقالات عديدة فى مجلة المعرفة .
٤ ـ المسلمون واسترداد بيت المقدس .
٥ ـ محاضرات ألقاها فى معهد الدراسات العليا للشرطة .



٤٠ ـ الدكتور عبد الحليم محمود



ولد فى مدينة (أبو حمد) تابعة لبلبيس شرقية سنة ١٩١٠ .

نشأ فى أسرة متدينة مشهورة بالكرم وحفظ القرآن الكريم والتحق بالأزهر ولما فتح معهد الزقازيق التحق به كما التحق بمعهد المعلمين ونجح فى المعهدين معا ثم رحل إلى القاهرة حيث نال العالمية سنة ١٩٣٢ وكان رحمه الله عالما إسلاميا كبيرا فسيح الآفاق بعيد الأغوار متصوفا زاهدا وجمع بين الثقافة العربية والثقافة الغربية حين رحل إلى السربون وظل فى فرنسا ملتزما بالآداب الاسلامية والتقاليد العربية وآثر أن يدرس تاريخ الأديان واستعد للدكتوراه فى التصوف الاسلامى واختار شخصية (الحارث بن أسد المحاسبى) وكان بينهما تشابه فى المسلك الصوفى وكلاهما يرى أن الكتاب والسنة هما أساس المسلك الصوفى .

وفى أثناء الدراسة قامت الحرب وأثر البقاء حتى نال الدكتوراه سنة ١٩٤٠ فى ظروف صعبة بعد انقطاعه عن الوطن وقررت الجامعة الفرنسية طبع الرسالة على نفقتها وهو شرف لم ينله إلا القليل .

وحاول العودة إلى مصر ولكن الطرق كانت مغلقة وما زال يتنقل من بلد إلى بلد حتى اضطر أن يلف حول رأس الرجاء الصالح إلى أن وصل بعد عام .

بدأ مدرسا بكلية اللغة ثم نقل أستاذا بكلية أصول الدين سنة ١٩٥١ فعميدا للكلية سنة ١٩٦٤ وقد ألزم الطلبة بحفظ القرآن الكريم .

ووضع القواعد لمجمع البحوث الاسلامية وظل حريصا على نشر الاسلام عالميا وإعداد الكفايات القادرة على توصيل الدعوة الاسلامية وشكل عدة لجان هامة للنهوض بهذه الرسالة ومنها :

لجنة بحوث القرآن الكريم : لوضع تفسير وسيط مبسط لمعانى القرآن .

لجنة السنة النبوية : لوضع موسوعة مفهرسة للسنة النبوية .

لجنة المسجد الأقصى : لجمع كل ما يفيد القضية الفلسطينية .

لجنة التعريف بالاسلام : للرد على خطط التبشير المعاصر .

لجنة إحياء التراث الاسلامى : لكشف النقاب عن أمهات الكتب .

لجنة البحوث الفقهية : لمواجهة كل ما استجد فى هذا العصر .

لجنة الحضارة والمجتمعات الاسلامية : لحصر العالم الاسلامى وبيان الاستفادة من مواقعه .

لجنة العقيدة والفلسفة : لدراسة التحديات والانحرافات فى العقيدة والفلسفة .

لجنة دائرة المعارف الاسلامية : لوضع دائرة على نسق دائرة المعارف البريطانية وفى سنة ١٩٧٠ صدر قرار بتعيينه وكيلا للأزهر وقام برحلات متعددة فى الداخل والخارج وكان يلقى كل الحفاوة والتكريم أينما حل والتقى بشخصيات عالمية كبيرة مثل (الرئيس كارتر) (وفالدهايم سكرتير الأمم المتحدة) .

وساعده فى لقاءاته هذه إجادته للفرنسية والانجليزية .

ثم تولى وزارة الأوقاف وأخيرا مشيخة الأزهر سنة ١٩٧٣ وكأنما أعدته العناية الالهية ليكون عالما دارسا باحثا ومؤلفا ومصنفا ومصلحا اجتماعيا كبيرا وحاول تحقيق أهدافه وتحرك فى كل اتجاه ينشىء المدارس والمعاهد الدينية ويقيم المساجد وينادى بالبذل وإقامة المؤسسات الاسلامية بالجهود الذاتية تخفيفا عن الدولة .

ونادى بأن ترد الأوقاف للأزهر حتى يستطيع أن ينهض برسالته .

ودعا إلى تطبيق الشريعة الاسلامية وأن فيها النجاة من براثن الاستعمار والدواء من أمراض العصر ونادى أيضا بالدفاع عن اللغة العربية والنهوض بها حتى لا يستعجم اللسان العربى وتنفصل الأمة عن كتاب ربها الذى لا يفهم إلا بالعربية .

وسعى للصلح بين الدول العربية المتنازعة ودعا إلى وحدة الصف وناشد حكام العالم العربى خاصة والاسلامى عامة أن يرابوا الصدع وان ينبذوا الخلاف فيما بينهم لتعود للأمة الاسلامية قوتها وتستطيع أن تواجه الأخطار المحدقة بها .

وهاجم الشيوعية وحذر من شرورها وخطورة الالحاد الذى يهدم الأمم .

ولم تغب عنه أحداث العصر فكان يصدر بيانا فى كل مناسبة ويستخدم المنطق فى ذلك وواجه الفتنة الطائفية بحزم وأوضح أن الاسلام يحمى أهل الأديان الأخرى وأن الأقليات تتمتع بحقوقها كاملة على سيادة الوطن .

وحرص أن تكون لشيخ الأزهر هيبته فهو الامام الأكبر وصاحب الراى فى كل ما يتصل بالشئون الدينية والمشتغلين بالقرآن وعلوم الاسلام وله الرسالة والتوجيه فى كل ما يتضمن الدراسات الاسلامية فى الأزهر وهيئاته ويرأس المجلس الأعلى للأزهر .

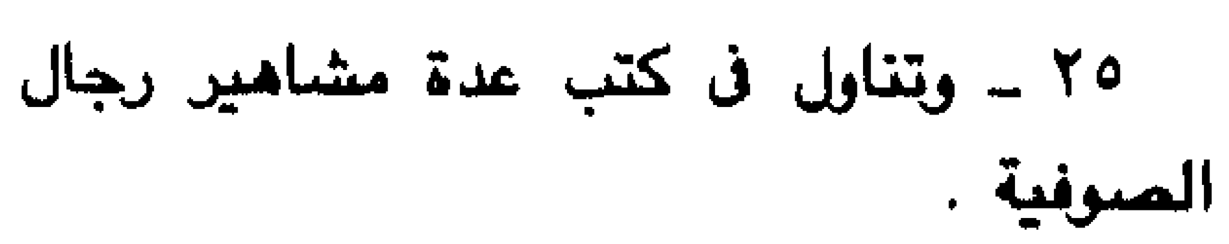
وكان جريئا يكتب دون خوف على منصبه او حرص على مكاسب أو ممالأة فى الحق وعرف بصراحته وصدقه مما جعله موضع احترام الجميع وهاجم كل من يريد المساس بالشريعة او أن يبدل الحلال حراما او يعبث بالمقدسات الدينية .

وقد حرص أيضا على أن يكون أسوة حسنة ويعلن أن النبى ما نجح فى دعوته إلا بالقدوة ولهذا كان زاهدا عابدا متفانيا فى خدمة الاسلام وعرض فى مؤلفاته لمجموعة من الرجال الذين اعتز بهم الاسلام وخلدهم التاريخ وخلف ثروة طائلة من التراث الدينى .

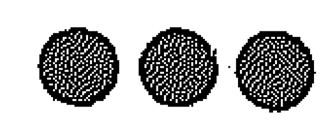
ولحق بالرفيق الأعلى فى سنة ١٩٧٨ وودع وداعا لم ينله عالم من قبل .

ومن مؤلفاته :

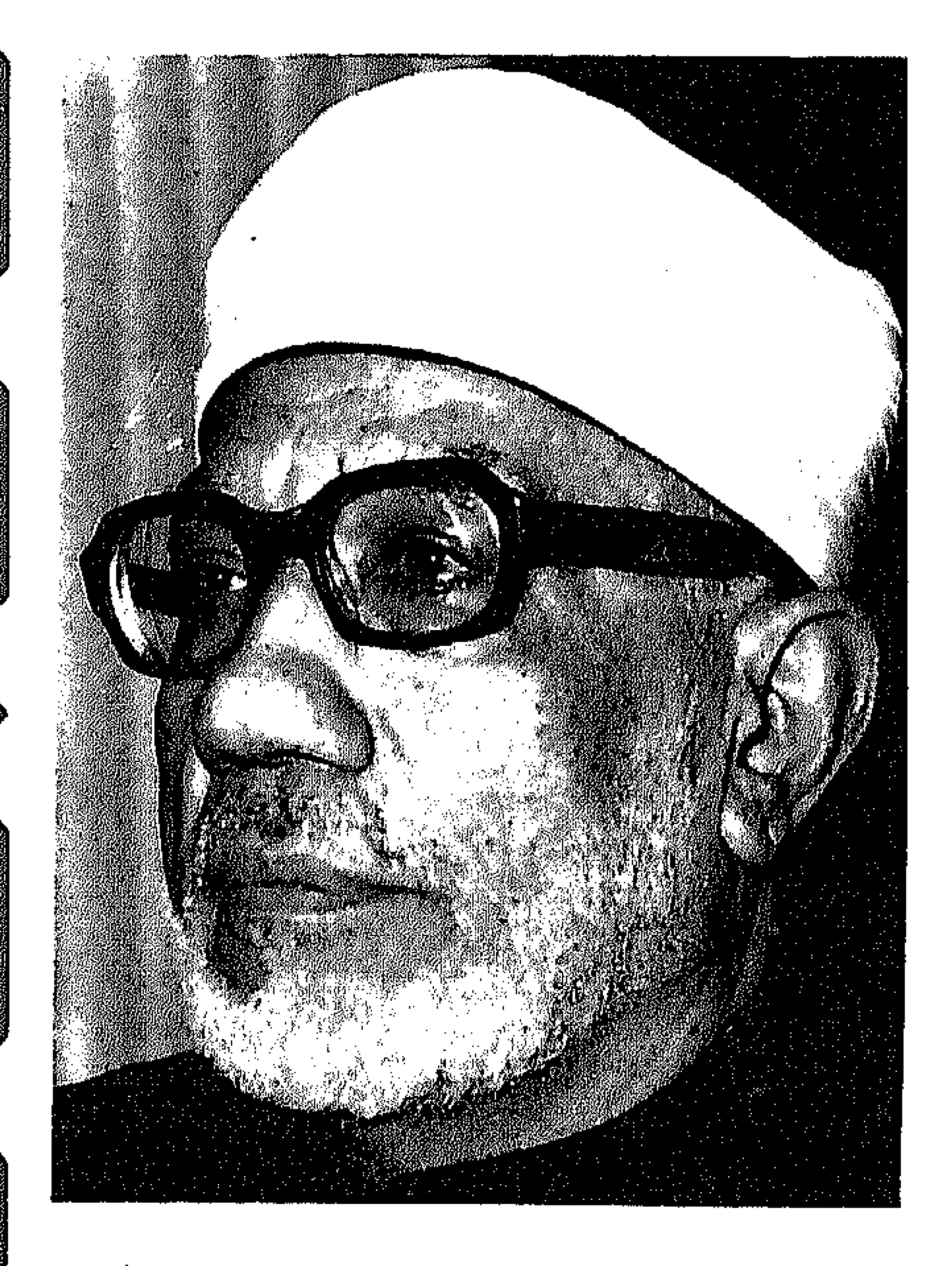
١ ـ الحارث بن أسد المحاسبى بالفرنسية .
٢ ـ وازن الأرواح ـ مترجم عن الفرنسية .
٣ ـ الفلسفة اليونانية ـ مترجم عن الفرنسية .
٤ ـ المشكلة الأخلاقية والفلسفية ـ مترجم عن الفرنسية .
٥ ـ الأخلاق فى الفلسفة الحديثة ـ مترجم عن الفرنسية .
٦ ـ محمد رسول الله ـ مترجم عن الفرنسية .
٧ ـ الفيلسوف المسلم ـ دينية .
٨ ـ التصوف عند ابن سينا .
٩ ـ أوربا والاسلام .
١٠ ـ فلسفة ابن طفيل ورسالته .
١١ ـ الرسول ﷺ .
١٢ ـ التوحيد الخالص أو الاسلام والعقل .
١٣ ـ السنة فى تاريخها وفى مكانها .
١٤ ـ الايمـــان .
١٥ ـ أسرار العبادات فى الاسلام .
١٦ ـ التصوف الاسلامى .
١٧ ـ التفكير الفلسفى فى الاسلام .
١٨ ـ جهادنا المقدس .
١٩ ـ القرآن والنبى .
٢٠ ـ الاسلام والايمان .
٢١ ـ العبـــادة .
٢٢ ـ المدرسة الشاذلية الحديثة .
٢٣ ـ الاسراء والمعراج .
٢٤ ـ شهر رمضان كيف يستقبله المسلمون .



٢٥ ـ وتناول فى كتب عدة مشاهير رجال الصوفية .
٢٦ ـ وحقق نحو خمسين كتابا فى التراث .
٢٧ ـ فى رحاب الكون .
٢٨ ـ القرآن فى شهر القرآن .
٢٩ ـ الاسلام والشيوعية .
٣٠ ـ دلائل النبوة ومعجزات الرسول .



٤١ ـ الامام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار



ولد بمدينة (السالمية) من أعمال مركز فوه التابع لكفر الشيخ سنة ١٩١٠ م .

حفظ القرآن والتحق بمعهد دسوق الدينى ثم التحق بمعهد طنطا والتحق بكلية أصول الدين ونال العالمية سنة ١٩٣٩ ثم نال درجة الأستـاذيـة فى (العقيـدة والفلسفـة) سنة ١٩٤٥ وتم تعيينه مدرسا فى سنة ١٩٤٩ رحل فى بعثة إلى إنجلترا ودرس فى جامعة

كمبردج ثم استقر فى جامعة ادنبرة .

ونال الدكتوراه بتفوق فى الفلسفة مع التركيز على (حجة الاسلام الغزالى) والفيلسوف الفرنسى (ديكارت) وكلاهما اتخذ الشك وسيلة لليقين .

وعاد أستاذا فى سنة ١٩٥٥ بكلية أصول الدين ثم رشحته مواهبه ليكون مديرا للمركز الاسلامى بواشنطن واستطاع أن يحظى بالاحترام من كل الطوائف وعاد سنة ١٩٥٩ إلى كلية أصول الدين ثم راس البعثة التعليمية بليبيا سنة ١٩٦٣ .

ثم عين امينا عاما للمجلس الأعلى للأزهر مما أتاح له المشاركة والتوجيه وتحقيق الأهداف ثم عين سنة ١٩٧٠ أمينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية فحرص على أن يجدد الثقافة الاسلامية وأن يجردها من الشوائب وآثار التعصب السياسى والمذهبى .

ثم عين وكيلا للأزهر سنة ١٩٧٤ وساعد الدكتور عبد الحليم محمود فى كل ما يعن له .

ثم عين وزيرا للأوقاف سنة ١٩٧٨ وشيخا للأزهر سنة ١٩٧٩ .

ولما كان يجيد الفرنسية والانجليزية فقد أطل على الثقافة الأوربية وغذى علوم الاسلام وهو الذى نظم الدراسات العليا بجامعة أم درمان الاسلامية .

كان حييا شديد التواضع مبتسما وهو إدارى من الطراز الأول منظم الفكر .

وعرض على المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الاسلامية سنة ١٩٧٠ والذى يضم خيرة علماء المسلمين بحثا قياضا حول (إثبات العقائد الاسلامية بين السنيين والعقليين) .

وكما عنى بالدراسة الفلسفية فقد عنى بالسلوك والقى محاضرات قيمة فى هذا .

من مؤلفاته :

١ ـ الوجود والخلود فى فلسفة ابن رشد .

٢ ـ العقيدة والأخلاق فى الفلسفة اليونانية .

٣ ـ الحقيقة والمعرفة على نهج العقائد النسفية .

٤ ـ تأملات فى الفلسفة الحديثة والمعاصرة .

٥ ـ العالم بين القدم والحدوث .

٦ ـ الاسلام بين العقائد والايمان .

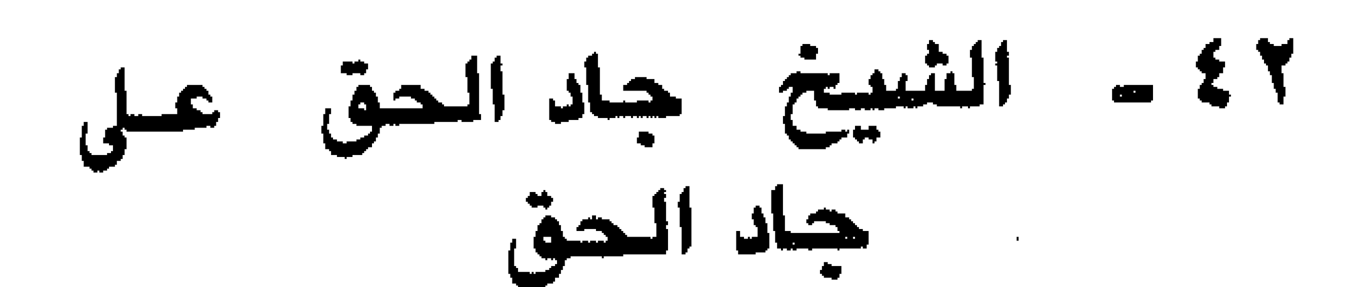
٧ ـ الاسلام والمسيحية .

٨ ـ رسالة (بالانجليزية) عن الحرب والسلام فى الاسلام .

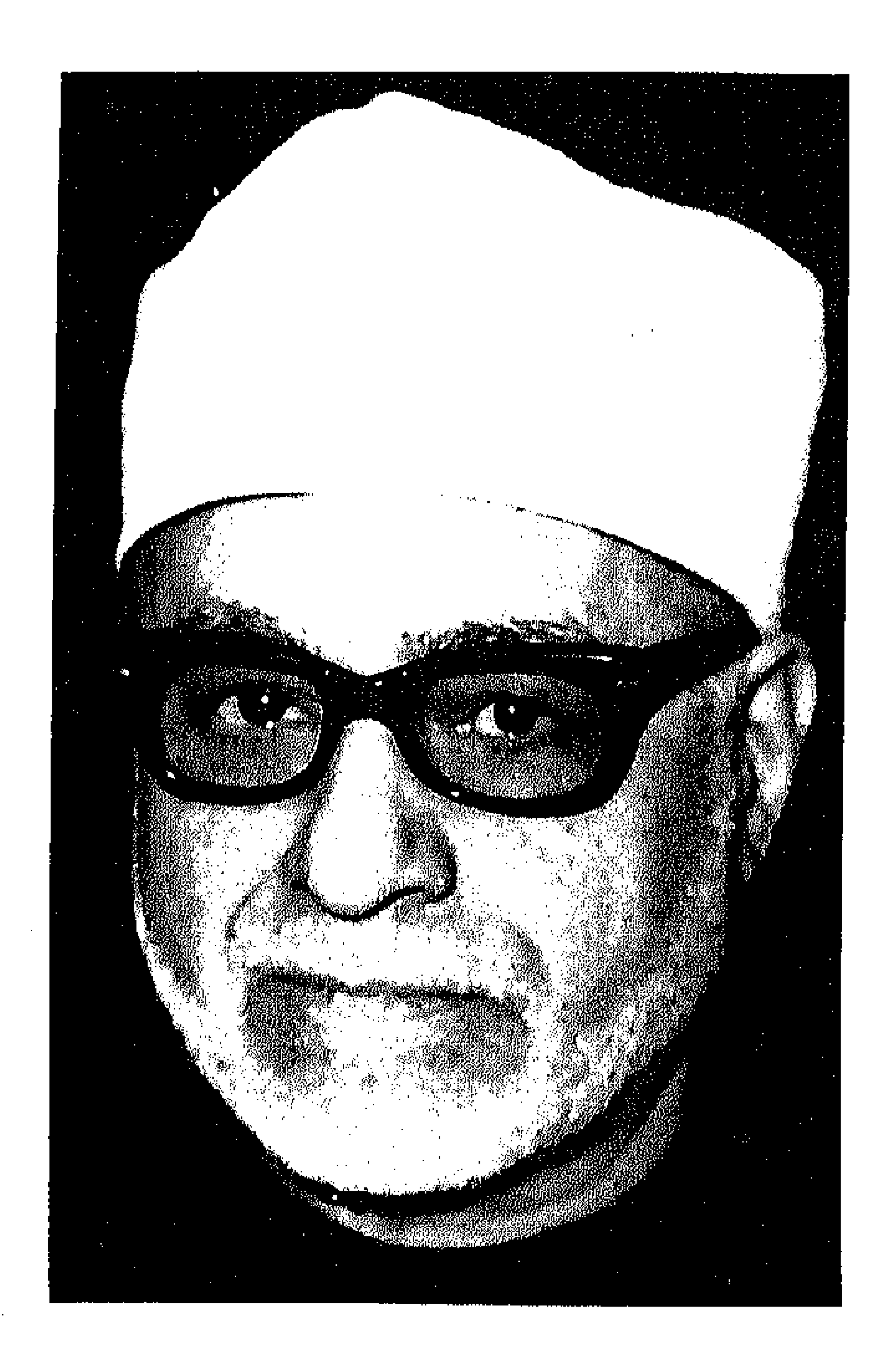
٩ ـ رجلان فى التفكير الاسلامى .

هذا عدا ما نشر من مقالات وبحوث فى مجلات علمية .

●●●



٤٢ - الشيخ جاد الحق على جاد الحق



ولد ببلدة (بطرة) مركز طلخا بمحافظة الدقهلية سنة ١٩١٧ .

حفظ القرآن الكريم والتحق بالمعهد الأحمدى بطنطا ودرس المذهب الحنفى .

والتحق بكلية الشريعة ونال العالمية سنة ١٩٤٣ .

ودخل تخصص القضاء الشرعى ونال إجازته سنة ١٩٤٥ .

وقد عين موظفا بالمحاكم الشرعية فأمينا للفتوى بدار الافتاء المصرية بدرجة (موظف قضائى) ثم مستشارا بمحاكم الاستئناف فمفتشا أولا بوزارة العدل ثم عين مفتيا للديار المصرية سنة ١٩٧٨ وعضوا بمجمع البحوث الاسلامية سنة ١٩٨٠ .

وظل مفتيا حتى اختير وزير دولة للأوقاف سنة ١٩٨٢ ثم شيخا للأزهر فى نفس العام .

مكانته العلمية :

- أصدر أحكاما قضائية استندت إلى بحوث فى الشريعة .
- كما أصدر مجموعة من الفتاوى الهامة فى كل مجالات الشريعة .

●●●●●●

عبد المعز خطاب
مدير إدارة مكاتب الاعلام الخارجى

●●●



تصميم الغلاف : احلام فوزى
تصميم داخلى : منى حفنى ناصف

جمهورية مصر العربية

وزارة الإعلام
الهيئة العامة للاستعلامات

